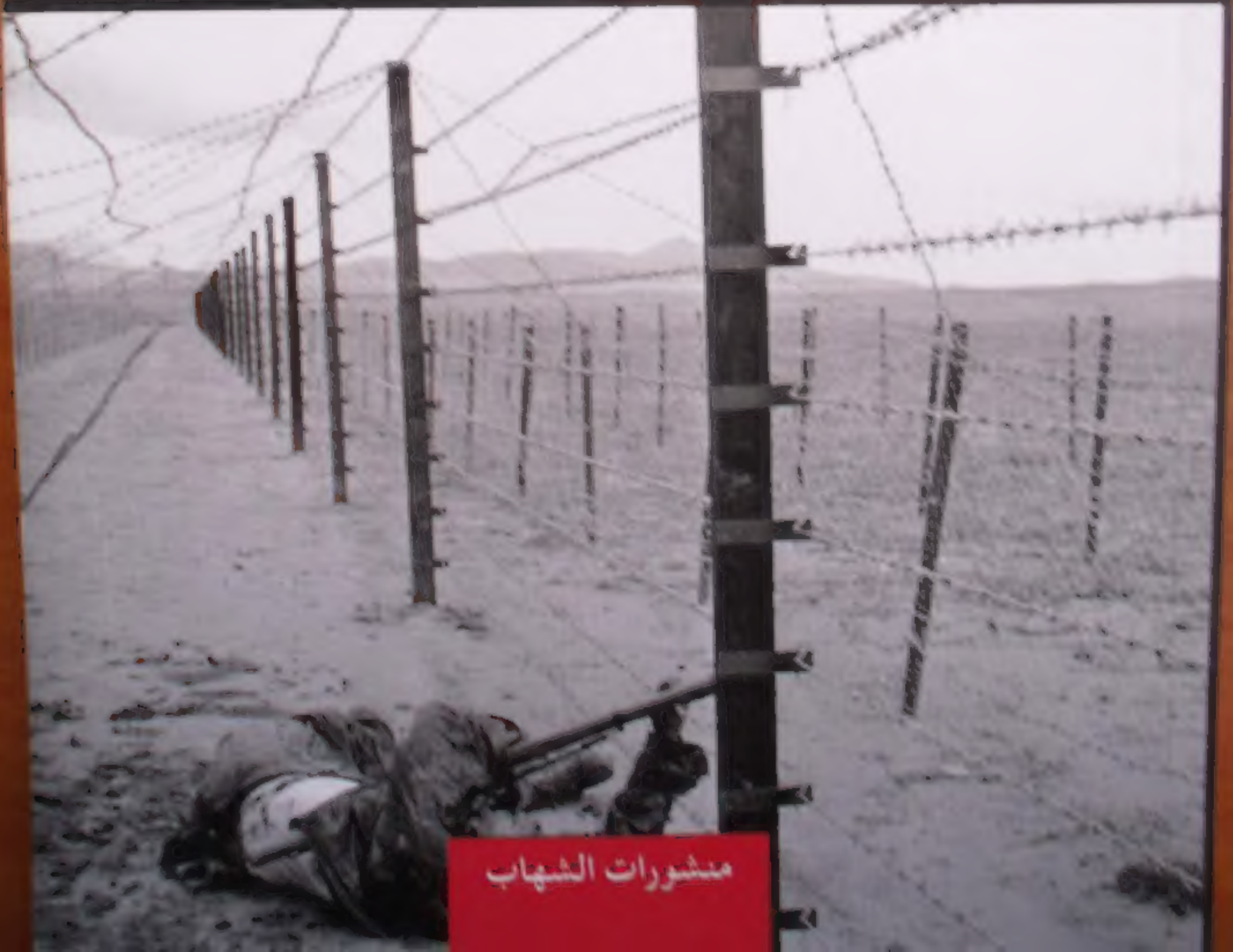


محمد عجرود

وزارة  
الثقافة  
الإحياء

# أسرار حرب الحدود

1957-1958



منشورات الشهاب



محمد عجرود

# أسرار حرب الحدود

1957 - 1958

منشورات الشهاب

الإهداء

إلى أرواح الشهداء

السبتي بومعروف

يوسف لطرش

عثمان معنصر

و كل شهداء ثورة التحرير المباركة .

© منشورات الشهاب ، 2014 .

ردمك : 978-9947-39-054-2

الإيداع القانوني : 2013/5682



## المقدمة

في التاريخ كما في السياسة الحدث لا يكتسي قيمة بذاته بل بحجم انعكاساته وتداعياته، كذلك مهما كان الحدث محدودا في الزمان والمكان فلا يمكن له أن ينبع من العدم بل يكون محصلة حتمية لتراكمات قد سبقته.

عندما بادرنّا إلى وضع « معركة سوق أهراس » - كعينة لواحدة من كبريات معارك ثورة التحرير - تحت المجهر لم نكن نتصور أبدا هذا الزخم الهائل من التدخلات بين ما هو محلي وجهوي ووطني وإقليمي ودولي لتكشف ترابطات وتشابكات وتأثيرات متبادلة بين عناصر ووقائع لم يكن الجمع بينها يخطر على بال أحد.

حاول البعض تصوير حرب التحرير وكأنها ثورة ملائكة، حجته في ذلك تسمين الإيجابيات والترفع على السلبيات خدمة لحاضر يحتاج إلى تمجيد التاريخ وفق منطق قداسة المرجعيات الوطنية. مع احترامنا الكامل لنزاهة هذا الطرح نقول ببساطة أنه من سمات العظمة الاعتراف بالسلبيات ووضعها في حجمها لكي لا تبقى مادة خامة تتغذى منها الكتابات التاريخية المشبوهة.

حاول البعض الآخر تصوير أحداث الثورة وكأنها سلسلة من المؤامرات والصراعات على السلطة وتصفية الحسابات بين الزعماء والقادة. هذه المهمة



يتناولها حاليا تيار شغله الشاغل تفرغ التاريخ الوطني من أبعاده الإنسانية والتحررية.

يجب أن لا ننسى أبدا مهما بلغت درجة الأخطاء والهفوات بأن كل تصرفات ومواقف قادة الثورة من أبسط مسؤول إلى رئيس الحكومة المؤقتة كانت قد تمت تحت ضغط الحالة الحربية وفي ظروف المواجهة المباشرة والمتعددة الأشكال مع العدو الذي جند إمكانيات ضخمة للقضاء على ثورة شعب أنهكه قرن ونصف من الهيمنة الاستعمارية المطلقة.

عندما نعترف بأن الثورة انطلقت ببنادق الصيد والعصي من فضلكم لانتحسبوا جيل نوفمبر على مسألة الاستراتيجيات العسكرية العصرية لمواجهة العدو لأن الحالة الجزائرية حينها لم تكن قابلة للتنظيم. فالتجارب الناجحة التي كان بإمكانها أن تصلح كنموذج يقتدي به الجزائر لم تكن متوفرة أصلا قبل 01 نوفمبر 1954. من هذا المنطلق نفهم المعجزة الجزائرية.

باعتبار عام 1958 منعطفا حاسما في التاريخين الجزائري والفرنسي على حد سواء. خلال هذا العام تغيرت معطيات الصراع رأسا على عقب على جميع الأصعدة والمستويات.

وطنيا يشهد هذا العام تداعيات دراما مقتل الشهيد عبان رمضان وتراجيديا تورط الشهداء لعموري ونواورة وعواشيرة ومصطفى لكحل وخسارة يوسف لطرش ومعنصر عثمان والشريف ملاح قادة كتائب الشهداء في الحدود الشرقية.

عباس فرحات الوطني المتميز يصبح رئيسا لحكومة خلقت من العدم وواجهة لصقور جيش التحرير، الجنرال ديغول القائد للسلطة في ثوب مزيف كمنقذ لفرنسا الغارقة في وحل حرب الجزائر يتحول إلى هتلر ثان لما تعلق الأمر بإخماد الثورة الجزائرية وإبقاء الجزائر في فلك الهيمنة الاستعمارية.

لم يكن من الممكن الحديث عن معركة سوق أهراس (المواجن/ وادي الشوك) دون تتبع يوميات « حرب الحدود » ودون تسليط الضوء على

حقيقة ماجرى في « معركة جبل الواسطة » والتحقيق في خلفيات قصف ساقية سيدي يوسف.

تناول هذه الأحداث قادنا مباشرة إلى الحديث عن « القاعدة الشرقية » الحاضر الغائب في الكتابات التاريخية، والحديث عن خط موريس الإنجاز الجهنمي، وعن ماهو أخطر: الترسانة العسكرية الفرنسية على الحدود الشرقية. هذه الموضوعات أوصلتنا إلى اكتشاف حقائق حول مناورات ديغول وأنصاره قبل وبعد ماي 1958.

حاولنا أن نجتمع بين رواية الأحداث ودراستها بكل موضوعية. إن اختيارنا لهذه الموضوع لا يعني التحيز لجهة أو أشخاص، ولا ندعي الحياد في هذا العمل المتواضع لأننا بكل بساطة ونزاهة وشفافية ملزمون أخلاقيا ووطنيا بواجب الوفاء إلى شهدائنا الأبرار الذين بدماءهم الطاهرة عبّدوا الطريق نحو الحرية والاستقلال الوطني.

محمد عجرود



## الفصل الأول

### قراءة للظرف السياسي والعسكري

#### الثلاثي الأول من عام 1958



لم تكن معركة سوق أهراس حدثا عابرا مبتور الجذور، بل كانت مثلما سيبينه تتابع الوقائع حلقة مفصلية ضمن تسارع جنوني لحقائق ووضعيات غيرت رأسا على عقب معطيات الصراع المتجدر بين إرادتين أصبح التقاطع بينهما مستحيلا، إرادة إبقاء الحالة الاستعمارية في الجزائر بأي ثمن وإرادة الاستقلال والحرية مهما كلف الثمن.

يستحيل إدراك أبعاد « معركة سوق أهراس » واستيعاب خلفياتها وتداعيتها مهما كانت بمعزل عن الظرف العام للثلاثي الأول من سنة 1958 في مستوياته المحلية والوطنية والمغربية، وعلى صعيد تطورات السياسة الداخلية الفرنسية في باريس وتجاذباتها في الجزائر.

تحل سنة 1958، السنة الرابعة في عمر الحرب، بتوسيع دائرة التضيق على الحريات بحل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA فرع باريس لحرمان الثورة من آخر منابرها العلانية الميدانية الفاضحة لسياسة الاستعمار من تعذيب واعتقالات تعسفية وتصفيات فردية وجماعية وخروقات حقوق الإنسان وكبح تطلعات الجزائريين.

هذه الممارسات تراكمت بشكل صارخ على مدار السنة السابقة 1957، سنة « معركة الجزائر » واستيلاء المظليين على زمام المبادرة في القمع، واغتيال محمد العربي بن مهيدي على يد المخابرات الفرنسية، ومغادرة لجنة التنسيق والتنفيذ CEE أرض الوطن ولجوؤها إلى تونس ليتنقل معها مركز الصراع نحو الحدود الشرقية فتجد معه منطقة سوق أهراس نفسها في واجهة أحداث تتجاوز مجالها الجغرافي بكثير، وإليكم الحكاية من بدايتها.



## الرهانات العسكرية الفعلية في منطقة سوق أهراس

في ميدان المواجهة وبالنظر لأهميتها الاستراتيجية، عاشت « منطقة سوق أهراس » بين جويلية 1957 وجويلية 1958 حرب تموقع حقيقية، كل طرف في النزاع كان يحاول السيطرة على مواقع ميدانية تمكنه من ترجيح كفة المبادرة العسكرية لصالحه. بينما كانت تسعى قيادة القاعدة الشرقية إلى تأمين مسالك عبور قوافل التسليح والعتاد من تونس نحو الولايات الداخلية، كانت قيادة أركان منطقة الشرق القسنطيني ZEC الفرنسية تعمل على إحكام القبضة على تلك المسالك والممرات وغلقها في وجه الشوار لتجفيف مصادر التسليح والتموين.

هذا التصعيد الخطير في الموقف تترجمه الصدامات المسجلة بين الجانبين، ففيما بين 01 جويلية 1957 و 31 ديسمبر 1957 وقع 28 اشتباكا مسلحا و 30 حادثة حدودية و 17 عملية تخريب لخط موريس و 26 كمين و 42 هجوم على مراكز الجيش الفرنسي<sup>1</sup> دون حساب التحليقات اليومية للطيران الفرنسي فوق أجواء القاعدة الشرقية والاختراقات اللامتناهية للمجال الجوي التونسي.

تفطن القادة العسكريون الفرنسيون للأهمية الاستراتيجية لمنطقة سوق أهراس في تغليب موازين القوى والانتشار الميداني لصالحهم ؛ لذا تعمدوا

Ali Cherif Deroua, Il y a 50 ans, Sakiat Sidi Youcef était bombardée, L'Expression du (1 07-02-2008).



تحرير مسار خط موريس نحو الخلف في مواجهة قرية ساقية سيدي يوسف التونسية. هذا الانحراف الهندسي والطوبوغرافي يسمح بخلق جيب ميداني عرضه 40 كلم وعمقه 30 كلم غايته العمليات استحداث شروط مواتية لرصد تحركات جيش التحرير الوطني<sup>2</sup>.

تمركزت القوات الفرنسية حول مركز حراس الغابات « القوارد » المعروف بالتصاقه بالحدود مباشرة، حيث وظف كقاعدة أمامية مهمتها المتابعة الدائمة لنشاط وحدات جيش التحرير في الأراضي التونسية ومنطلقا لتسلل الجواسيس وبوابة للعمليات الخاصة. أما « مركز الحمري » المعروف محليا ببرج مراو فلقد تميز بوجود المدنيين الجزائريين من حوله والذين استعملتهم القوات المعادية كدروع بشرية. ضمن مجال الجيب الاستراتيجي الذي أعلن منطقة محرمة يوجد بالإضافة للمركزين الأولين مركز « بورنان » و « النقطة 34 » اللذان أسندت لهما مهمة التغطية والدفاع ويحتويان على وحدات المدفعية وبطاريات المدافع الثقيلة<sup>3</sup>.

أمام هذا الانتشار الخائق والخطير، أصبح من الواجب على قيادة الفيلق الثالث التابع للمنطقة الثالثة للقاعدة الشرقية بقيادة العقيد الطاهر زبيري العمل على تحرير أو على الأقل تحييد « مركز الحمري » كشرط مسبق لاختراق خط موريس باتجاه سوق أهراس والتاور. لم تكن المهمة سهلة بالنظر لإمكانات الطرفين، وكان « مركز القوارد » يمثل عقبة حقيقية من الصعب تجاوزها، هذه القلعة الأمامية المحصنة أحيطت بسيج كثيف وبحقل من الألغام زرعت فيه مالا يقل عن 30 ألف وحدة من كل الأنواع، بالإضافة للمدفعية. من الطبيعي إذن أن تكون البداية من نقاط الضعف في النظام الدفاعي الفرنسي.

في يوم 20 أكتوبر 1957 تمكنت الكتيبة التاسعة للفيلق الثالث التابع للقاعدة الشرقية من تحرير مزرعة المشيري التي حولها الجيش الفرنسي

(2) Bouhara Abderrazak, Les viviers de libération, Edition Casbah, Alger, 2001, p. 215-216  
(3) المرجع السابق ص 612.

إلى مركز عسكري، بالإضافة إلى قصف مدفعي مركز على مركزي الحمري وقاجولان. العملية الجريئة أدت إلى الانسحاب النهائي من مركز المشيري بعد مقتل عدد معتبر من جنود الاحتلال وإحراق خسائر هامة في تجهيزات الكتيبة 12 التابعة للفيلق 23 للمشاة (12° C/23 RIM). ومنذ ذلك الحين تأخذ المواجهة وجهها آخر وتندق أجراس ما سيعرف بحرب الحدود.



عائد من الكمين وتبادل معه إطلاق النار، ثم تدخل جيش الكتيبة التي كان يقود فصائلها غرايبي محمد بن علالة والساسي النناش وصالح مسادي المدعو نهرو وجاء الدعم من أفواج قادها كل من حمة لولو ومحمد حفاية وعبد الكريم مسلتي ومكناس محمد بن رابع والعياشي حواسنية...<sup>4</sup> .

هذه الرواية تكشف ضلوع العساكر الفرنسيين في عمليات سطو وسلب لأرزاق المواطنين. كثير من الشهادات تروي أحداث تورط الجنود والضباط والحركي في عمليات تهريب والمتاجرة غير الشرعية بالحيوانات في مناطق الحدود الشرقية حينذاك.

2 - « ... كان للفرنسيين مركز عسكري متقدم اعتاد جنوده القيام بدوريات واعتقالات لأبناء الشعب واللاجئين الجزائريين الهاربين من جحيم الحرب والذين بنوا أكواخا بين الحدود الجزائرية والتونسية ولم يكتف الجيش الفرنسي بتنغيص حياة اللاجئين الجزائريين على الحدود، بل كان يسلب منهم أرزاقهم وقوتهم اليومي. وعمل الفرنسيون على دس مخبرين في أوساط الشعب لجمع المعلومات حول تحركات جيش التحرير وعدد أفرادهم ونوعية تسليحهم... وعندما يريد الجيش الفرنسي الاتصال بهم يقوم بحملة اعتقالات تضم هؤلاء المخبرين إلى جانب أبناء الشعب حتى لا يكتشف أمرهم. »

هذه الرواية تضيف العامل الاستخباراتي في الموضوع وتحدد الفصائل التي شاركت في الكمين الذي خطط له العقيد الطاهر زبيري كالآتي :

الفصيل الأول : بقيادة العياشي حواسنية ونائبه عبد السلام بغدوش .

الفصيل الثاني : بقيادة حمة لولو ونائبه بن علالة .

الفصيل الثالث : بقيادة مسادي صالح ونائبه مصطفى الوهراتي .

(4) عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1993، ص 109.

## قصة معركة جبل الواسطة : الحقيقة المخفية منذ 50 عاما

في فجر يوم 11 جانفي 1958 تكبدت القوات الفرنسية هزيمة نكراء في جبل الواسطة قرب ساقية سيدي يوسف، تمثلت في مصرع 15 جندي وأسر 4 آخرين. هذه الحادثة استغلت حينها كورقة ضغط رئيسية في أيدي العسكريين لافتكاك الضوء الأخضر من الحكومة الفرنسية لتبرير العدوان اللاحق على قرية ساقية سيدي يوسف التونسية.

اكتنف عملية « جبل الواسطة » الكثير من الغموض واللبس ونساها الجميع في دوامة الأحداث التي تبعثها. هل كانت العملية كميناً أو كميناً مضاداً، أم اعتراضاً لقوات العدو أدى بالصدفة إلى إحباط عملية خاصة من تدبير المخابرات الفرنسية، أو فعلاً استفزازياً غايته اختلاق حجة لتبرير عدوان مبرمج سلفاً يحتاج إلى ذريعة قوية وتحضير درامي للأجواء ؟ لنعد فتح الملف ونتابع الحكاية من أولها للوصول إلى حقائق لم تكن تخطر على بال أحد .

### الروايات الجزائرية

1 - « ... بلغت إلى قيادة الفيلق الثالث معلومات تفيد أن عساكر العدو يخرجون كل يوم سبت ليعترضوا سبيل المتسوقين إلى سوق ساقية سيدي يوسف، فيضايقونهم ويسلبون أرزاقهم ؛ ولهذا قررت إرسال جنود الكتيبة التاسعة لنصب كمين لهذه الفصيلة التي كانت تقيم بشكنة « القوارد » .

عند الفجر، عادت الفصيلتان المكلفتان بنصب الكمين دون نتيجة، لكن تبين أن العدو قد تسلل بين الفصائل وتوغل في جبل الواسطة فاصطدم بفوج



حدثت كل فصيلة موقعها المحدد حسب الحطة، ولم يكن يتوقع أن يقع نفرسيبور في كمين تتدث بسرعة، إذ أنهم وبمجرد أن شاهدوا قوات العدو حتى يدؤو في صدق أسر من ثلاث جهات وقصفهم بقذائف الهاون ... و من أن حرج نفرسيبور من لحصد نقاتل وفروا من عنق الزحاجة ( المنفذ نوحيد ) حتى وقعوا أمام سدادتها، حيث وجدوا فصيلة من المجاهدين في انتظارهم ... ولولا تدخل الطيران الفرنسي وقدم التعزيزات من المراكز الفرنسية القريبة لثمت إبادة الكتيبة بكاملها<sup>5</sup>.

هذه الرواية تشير كما هو واضح إلى سهولة دخول المجموعة الفرنسية إلى المصيدة.

### الروايات الفرنسية

1 - في ليلة العاشر من جانفي 1958 تلقى النقيب آلاز قائد مركز « القوارد » اتصالا من قيادة القطاع بسوق أهراس مفاده وجود محاولة لعبور خط موريس من طرف مجموعة من جيش التحرير، ذات القيادة تؤكد الصدقية العالية للمعلومات وتأمّر بنصب كمين اعتراضى. يسارع النقيب إلى تشكيل دورية قوامها 43 جنديا، جزء منهم تابع للكتيبة 12 للفيلق 23 للمشاة بقيادة الملازم فودات، وجزء من عناصر الفوج الثاني للكتيبة الرابعة للفيلق 153 بقيادة الملازم هفري القوة الضاربة للكتيبة كومندو.

على الساعة الرابعة فجرا تغادر الدورية مواقعها في مركز « القوارد » الواقع على بعد 500 متر من الحدود التونسية مقابل قرية ساقية سيدي يوسف والبعيد بـ 32 كلم وراء خط موريس.

في نفس آلاز نصب كمين شمالية كيميومترا جنوب المركز في جبل « شفة » محصنة لوحدة جيش التحرير<sup>6</sup>.

2- رواية ثانية تزعم بأن النقيب تلقى اتصالا من قيادة الأركان يوم 10 جانفي يتحدث على وجود مجموعة من المهربين في الناحية يقومون بجمع الماشية التائهة ويقودونها للجهة الأخرى من الحدود لتموين المجاهدين<sup>7</sup>.

تتقدم الدورية مجموعة الاستكشاف التي يقودها العريف مايستراسي، بعد كيلومتر واحد من السير ينبه هذا الأخير هفري بأن الدورية قد وقعت تحت المراقبة. يتصل الملازم عبر اللاسلكي بالنقيب آلاز ويخبره بوجود إضاءات كثيرة بواسطة مصابيح جيبية على بعد أقل من 500 متر مما يعني أن أمر الدورية قد انكشف. على الساعة السادسة والنصف يأمر النقيب آلاز الملازم فودات بالتوقف بين « كدية الداموس » و « كدية البرواق ». بعد نصف ساعة من المكوث يشاهد الملازم اثنين من المجاهدين في أسفل الوادي ويخبر قائده، عندها يتلقى أمر المطاردة. ولما توغلت المجموعة في منطقة غابية تنفتح عليها النيران من كل الجهات. يسارع النقيب الذي كان في مؤخرة الدورية إلى التراجع نحو « دشرة بلقاسم » ببيوتها الخالية من السكان بوصفها تقع في منطقة محصورة تحت حماية مجموعة الملازم هفري.

بعد اشتباك عنيف تتمكن فصائل الكتيبة التاسعة للفيلق الثالث التابعة للقاعدة الشرقية من قتل 15 جنديا :

الملازم فودات بيرنار قائد الفصيلة، العريف الأول جون بيار سقيلا والعريف ميشال بابان والعريف هنري سرييز والجنود روبير دفرسا و ليونال آرنو وروني تيري وروبيرت روزز ولويس ألبرتوس و غي دوريكس و موريس مايول و إسمي كامي و نوح برورز و غي إرب الحارس الشخصى للنقيب آلاز والذي كان مضطعا على تصابل مهمة، ونقيب و برورث و ... أنفاسه الأخيرة في اليوم لمولي لمعركة مستشفي سوق أهراس ... أسر أربعة حمود :

<sup>7</sup> H. Journal de la Guerre d'Algérie, Edition Albin Michel, 17

<sup>6</sup> H. Journal de la Guerre d'Algérie, Edition Albin Michel, 17

Yves Sudry, Guerre d'Algérie, les prisonniers des ... Paris, 2005, p. 43



« حفظ الأمن » في منطقة خطرة ؟ ماهو الهدف الحقيقي الذي كان يسعى من وراءه النقيب آلا (وهنا بيت القصيد) ؟ وماذا كان يعرف عنه الجنود ؟ في الوقت الذي كان فيه مركز الساقية (القوارد) يعرف تحرشات يومية من طرف جيش التحرير وكانت حوادث قد وقعت في الحدود يومي 07 و 08 جانفي 1958 ؟

ماهي المعلومات التي كانت بحوزة النقيب آلا ؟ وهل كان قرار العملية يعود إليه أم جاء بأمر من القيادة العليا ؟ وماهو مستوى الثقة في صحافة تلك الأيام والتي غطت وقائع المعركة ؟

تنتهي تساؤلات فيرونيك البريئة والحذرة، لكنها كما هو واضح تشكك في رواية السلطات الاستعمارية خاصة عندما تعترف صراحة بصعوبة البحث عن الحقيقة (أبواب أرشيف موصودة، صمت غريب لدى جل اللذين كانت لهم علاقة بالموضوع).

نضيف من جهتنا أسئلة تكميلية :

لماذا لم يوقف النقيب آلا المهمة بعد الكيلومتر الأول بعدما علم بالمخاطر المحدقة بدوريته ؟

— لماذا أمر الملازم فودات بالتموقع في مكان يستحيل النجاة منه في أي مناورة ثم إعطائه الأمر بالمطاردة والتوغل في ميدان مجهول ؟

— لماذا طلب من الملازم هفري تغطية انسحابه ثم التحصن معه عوض نجدة مجموعة زميله فودات المحاصر ؟

— لماذا تم تحويل الفيلق RI 23<sup>e</sup> بكامله يوم 07 فيفري 1958 إلى منطقة الميلية ؟ وإبعاده عن مسرح العملية ؟

بعد هذه التساؤلات فلنجازف من جانب في طرح السؤال الحقيقي : هل تعمدت القيادة العسكرية الفرنسية إلى دفع حدودها تدريجيا في حرب حقيقية إلى مجزرة مؤكدة بالنزح بهم في عملية مسددة غير معلومات مزيفة عمدا لتبرير عمل انتقامي ضد ساقية سدر برسر

1. سدرم : جون أوجان فيالارون - أوت لوار.

2. الجندي : هنري روليا - أوت بيريني.

3. جندي : فانسون مورال - بوش دو رون.

4. الجندي : جون جاكوب - ساوون و لوار.

أثناء الاشتباك تحصن النقيب آلا مع 15 من جنوده داخل البيوت المهجورة وطلب النجدة عبر اللاسلكي. تصل التعزيزات بعد حوالي ساعة بقيادة كل من العقيد دو لا روال والنقيب بيرنان على متن الشاحنات والمنجزرات تحت حماية سرب من طائرات T6 التي استنفرتها من بسكرة وباتنة النقيب فانداليي دو تولي المكلف بالعمليات في قطاع سوق أهراس.

بعد الحادثة يدعي النقيب آلا من سريريه بمستشفى سوق أهراس عبر الصحافة بأن الأسرى أخذوا في شاحنة زرقاء تابعة للحرس الوطني التونسي تعود على رؤيتها من مركز القوارد تجوب أزقة قرية ساقية سيدي يوسف<sup>8</sup> لتوريط الحكومة التونسية في هزيمة جيل الواسطة.

بعد 50 سنة من الواقعة تنشر فيرونيك فزو وفودات فاليري - وهما حفيدتان للملازم القنيل فودات بيرنار - عبر صفحات مجلة النوفيل اوبسرفاتور<sup>9</sup> رسالة مفتوحة ونداء للشهود لمعرفة ملابسات المعركة مشككتان في الرواية الرسمية. كانت فيرونيك غازو قد أدلت باستجواب لنفس المجلة في شهر جانفي 2008<sup>10</sup> تساءلت فيه المعنية على ضرورة تلك العملية الليلية وحول ذمب الحقيقية لتعثرها وحول صمت الجيش الفرنسي حولها. هل كان ذمب تتعلق بعملية عسكرية عادية ( الأمر مشكوك فيه صمبيا ) أم بحثا فرديا ( حمدي (عيسى أي مستوني) ؟ ثم يحس الوقت لمعرفة ظروف تحضير ونسب هذه البعثة الليلية المشؤومة ؟ نموذج لما يسمى في حينها بعمليات

التي كانت تسمى « ليكو دالحي » اليوم 10 فيفري 1958.

Nouvel Observateur du 20 janvier 2008, « Il y a 50 ans l'embuscade de... »  
Nouvel Observateur du 10 janvier 2008, « L'histoire de... »  
recueillis par Laure Unabe



لصرب القواعد الخلفية للقاعدة الشرقية وخلق أزمة بين الحكومة التونسية وجبهة التحرير الوطني لتصفية التواجد العسكري الجزائري في التراب التونسي ؟

السؤال مسموح به في ظل المعطيات الميدانية في ذلك الوقت حيث يستحيل نجاح عملية ليلية دون تغطية جوية وقصف مدفعي مسبق في منطقة مستعصية وحدت بقعة الشرقبة بالكامل. وفي مكان يبعد عن مركزه 18 كم مترات لا يمكن للإمدادات الوصول إليه إلا بعد ساعة. ادعت قيادة القطاع في اعتراف منافق بأن المعلومات التي بررت العملية كانت فحشا، ليس من عادة الفرنسيين الاعتراف بدهاء قادة جيش التحرير. سر نجاح الثوار يكمن بكل بساطة في معرفة ميدان الحرب والرقابة اللصيقة على مدار الساعة لمراكز الاستعمار ليلا ونهارا وسرعة الاستفار والجاهزية القتالية العالية لوحدات القاعدة الشرقية واليقظة الدائمة.

في اعتقادنا هذا الموضوع ما هو إلا مشهد من مشاهد السيناريوهات الخفية والجهنمية الفاشلة التي تفنن في إخراجها بارونات الجيش الفرنسي بإيعاز وتدبير شياطين المخابرات لتبرير تصرفات مستقبلية تعبد الضريق نحو قصر الإليزي مثلما ستنبه الأحداث اللاحقة. لا تهم التضحية ببعض الحدود إذا كان الهدف تحقيق مخططات تسمح للجيش الفرنسي بإلغاء السلطة المدنية الفارقة في وحل المناورات السياسية.

### التصعيد سيد الموقف

في نفس يوم العملية تجتمع الحكومة الفرنسية وتوجه أصابع الاتهام للحكومة التونسية وتعلن عما اعتبرته حقلا لها في مناعة الثوار داخل الأراضي التونسية.

في نفس يوم العملية تجتمع الحكومة الفرنسية وتوجه أصابع الاتهام للحكومة التونسية وتعلن عما اعتبرته حقلا لها في مناعة الثوار داخل الأراضي التونسية.

بول فانوكسام قائد منطقة الشرق القسنطيني ZEC المسؤول المباشر على الحدود الشرقية والعقيد جيرارد وغيرهم من الضباط السامين، هذه المراسيم الجنائزية كانت غايتها الظهور بمظهر الضحية. هزيمة جبل الواسطة صارت حجة الجنرال راوول سالان للمطالبة بالرد والثار تحت غطاء بدعة جديدة سماها « حق المطاردة » ويفتح الباب على مصرعيه أمام حلقة جديدة في مسلسل الصراع.

في يوم 17 جانفي 1958 تقرر حكومة فيليكس ثيار إرسال الجنرال بوشالي حاملا تحذيرا شديدا للهجة للسلطات التونسية. يرفض الرئيس الحبيب بورقيبة استقبال المبعوث الخاص حفاظا على كرامة بلاده ويصرح بشجاعة : « تذكرنا دبلوماسية البذلة العسكرية بازمنة قد ولت أين كان يكفي إرسال مقنبلة لإرباك الملك المحلي ».

في ظل هذه التطورات يقرر الجنرال سالان تدعيم الحدود الشرقية بإرسال كامل وحدات الاحتياطي العام، خمسة فيالق للمظليين واثنان من الليف الاجنبي في حشد عسكري لم يسبق له مثيل.

### مصير الأسرى بين الحقائق والأكاذيب

في يوم 19 جانفي 1958 يصرح الرئيس بورقيبة للصحافة بأن « الجزائريين يعتنون بأسراهم رغم الظروف الصعبة واختلال إمكانيات الكفاح الذي يخوضونه بينما لا تعترف فرنسا للأسرى الجزائريين بصفة المحاربين وتعاملهم في المحاكم كأنهم مجرد منحرفي حق عام » المسألة كانت أعمق من هذا.

بعد معركة انسحب المجاهدون نحو جبل سيدي أحمد وأمر العقيد لظاهر ريسى بنحوه الأسرى عبد الحاج بلقاسم الزبيري مسؤول مركز عبور الشاحنة ( مبرمة موسى حو سنية ) وأخفى أمرهم تفاديا لضغوطات الحكومة التونسية لإطلاق سراحهم. وتم الترويج بأن الأسرى لا يزالون داخل التراب الوطني.



هذه الاعترافات العسيرة والمؤثقة تعري مدعية شرعية لمعرفتها. يشهد  
أحد الأسرى : « في ذلك الوقت لم يكن مقصور بأن جيش التحرير كان يقف  
أمام الجنود بل كان يقتل جميع. عندما تم إطلاق سراحنا أحسست في  
تحريرنا أن عملية التحرير أصبحت نزع قيادة عسكرية<sup>13</sup> .  
أليس من الواضح بأن القيادة العسكرية الفرنسية كانت تمنى  
الموت لجنودها ؟ أموات سيشكلون حجة لمآرب دنيئة. أحياء وأحرار  
سيصبحون شهودا مزعجين .

في يوم 30 جانفي يسمح جيش التحرير للسيدة ديبرو وهوفمان من اللجنة الدولية للصليب الأحمر بزيارة الأسرى والتأكد من حالتهم الصحية والاجتماع بهم على انفراد وتمكينهم من مراسلة عائلاتهم.

أثناء الأسر تعرض الجندي فيالارون لمرض في المعدة، وبعد تشخيص الحالة من طرف الطاقم الطبي أجريت له عملية جراحية لنزع الزائدة الدودية، استفاد الأسير من فترة نقاهة دامت 15 يوما امتثل فيها للشفاء ثم عاد مع بعض إالى زملائه.

لما تم تسليم الأسرى الأربعة للجنة الصليب الأحمر الدولية يوم 20 أكتوبر 1958 بعدما قررت الجبهة إطلاق سراحهم، صرح جميعهم بأنهم كانوا في سجونهم كات مقبولة بشهادة السيد قيار ممثل الصليب الأحمر. هؤلاء الشباب مدحهم دون مسعور وبكل حرية بأنه لم يسميت لديهم

*Journal of the Philosophy of Education Society of Great Britain*, 1977, p. 100-113.



به القوات الخاصة المتمركزة في عمالة قسنطينية بمساعدة الطيران والبحرية. الخطة أدمجت مبدأ إقامة الربط والتلاحم الميداني مع القوات الفرنسية التي مازالت ترابط في تونس، والتي برمج لها استلام مهام التحكم في الوضع وإدارة العمليات بعد 24 ساعة من بدء الهجوم عبر محاور : غاز الدماء، مجاز الباب، تونس العاصمة. المواقع التي كان يستهدفها هذا العدوان هي : باجة، سوق الأربعاء، غاز الدماء، تالة - الكاف، تاجروين، القصرين، تلابت وساقية سيدي يوسف.

## العدوان على قرية « ساقية سيدي يوسف »

للتذكير، لا تنسَ بأن أمر تحويل الفرقة الـ 11 للمشاة DI<sup>15</sup> من تونس إلى سوق أهراس، والذي أمضاه وزير الدفاع أندري موريس كان ينص صراحة على إمكانية التدخل في تونس<sup>15</sup>.

في 14 سبتمبر 1957 وجه لجنرال لوث قائد الحيش بالقصص القسطنطيني تعليمية تحضيرية لضباطه مفادها : « لمواجهة احتمال أي هجوم من طرف جيش التحرير الوطني، لقد قررت الوقاية من أي عدوان بتكثيف جهود الاستعلام البري والجوي في منطقة الحدود والتصدي الفوري لكل هجوم على قواتنا بالاستعمال الأقصى لنيران المدفعية والطيران وتلبية طلبات وحداتنا المشتبكة مع العدو، ثم الشروع في هجوم مضاد لتدمير المجموعات والقواعد المتواجدة بين طبرقة وحرابة بعد سحق جوي تام وضمان السيطرة على هذا الجزء من التراب التونسي ».

في 19 سبتمبر 1957 يؤكد ذات الجنرال عبر تعليمية ثانية بشكل لا يسمح بأي شئ في الشروع في الاستعدادات لضرب تونس : « لقد منحنا الجنرال صالان كامل الصلاحيات للرد بعنف في تونس... الإمكانات التي سنستخدمها يجب أن تلحق بالعدو هزيمة مؤكدة ودموية<sup>16</sup> ». حتى هتلر لم يكن بهذا المستوى من التعحرف !!!

(15) قرار وزير الدفاع أندري موريس المؤرخ بتاريخ 28 جوان 1957 - shat 1 h 2035 نسخة منشورة من الصفحة 148، 149، 150 من كتاب « تاريخ الجزائر 1954-1962 » Editions L'Harmattan, Paris 2008, 116

## النية المبيتة

من الشائع إعلاميا كما رسخته - مع الأسف - الدعاية الفرنسية بأن نصف ساقية سيدي يوسف حده كردة فعل مباشرة وفورية على إصابة طائرة سلاح فرنسا من طرف بعض أحداث دارسة بحسب تحرير ضلالتا من ذات الحدة. ولكن حقيقة غير ذلك تماماً، بحسب ما تتحاور بكثير محدد تحدثت عنه دة

ملف آخر بعيد فتحة لتصحيح المعالطات التاريخية ذات الصلة بلب نصراع على السلطة في باريس نفسها.

يعترف الجنرال صالان في مذكراته<sup>14</sup> بأن خطة العدوان المبيت على تونس كانت جاهزة للتنفيذ منذ مدة. المخطط الأصلي كان قد وضعه نائب لجنرال أندريه دولاك واعتمده الجنرال بول إلى قائد أركان الجيوش ووفق خطة «تدبيرية» من طرف «موريس» رئيس المجلس التوري في شهر أكتوبر 1957، لكن سقوط حكومة هذا الأخير ومحس، حكومة فيكتور مورو وشبان دالماس كوزيرين جدد من للدفاع بتاريخ 05 نوفمبر 1957 من دون تعديل في الخطة... لا محالة اندلعت للأراضي التونسية... مع بداية الهجوم على تونس... الخطة... لم يغيرت... على... حافظ تفوه



30 جانفي ؟ هل كانت مهمته إحبار المضادات الأرضية الكشف على موقعها تحسبا وتأمينا للغارة المبرمجة بعد ساعات ؟ أم كانت المهمة احتلاف مبرر فوري للعدوان ؟

على الساعة 10 سا و 35 دقيقة، سرب متكون من 08 طائرات مضادة من نوع ميسترال و 6 من نوع كورزير تابعة ل سلاح البحرية يُفبر على قرية سيدي يوسف المزدهمة بالفلاحين في يوم سوقها الأسبوعي . بعد المعالجة الحوية للأهداف المحددة سلفا بالنقاء وابل من قذائف التروكات وضخات الرشاشات ذات العيار الثقيل لتحييد الدفاعات، تسحب الأسراب الأولى لتترك المجال لنوع آخر من الطائرات الحربية.

يعترف العقيد هنري لومبر " بأن الأهداف الأولى تم تحديدها بالاعتماد على شريط مصور انتقظه أحد الصحفيين الأحيات ( المخبزي الحسبة ) في عين المكان يوم 02 فيفري وباعه لمصالح المكتب الثاني التابع للمخابرات العسكرية، وإن سلمنا بصدق هذه المعلومة التي أراد العقيد لومبر من وراءه الإدعاء بأن الغارات لم تكن تستهدف سوى الموقع العسكرية دون سواه فإن سردها في سياق التبرير يكفي للرهبة على نية لمينة للعدوان كما هو واضح، جمع وتحيين المعلومات حول الساقية بدأ منذ مدة طويلة قبل فيفري 1958.

بعد 10 دقائق من نهاية الغارات الأولى تصل 11 مقبلة استراتيجية من نوع b26 مجهزة كل واحدة منها بـ 16 مدفع رشاش متوحد استعمل في قصف

.. جنون سنة 1958 يبدأ قرع أجراس الحرب وازيادة من حدة التصعيد .  
30 جانفي ووصول وحدات المضليين إلى منطقة الحدود على خلفية مؤامرات سياسية في باريس وتفرعاتها في الجزائر.

لمخطط الأصلي يتم تعديله بناء على معضيات استخباراتية ودبلوماسية تجمع على أن العمليات السرية تعتبر مغامرة غير محسوبة العواقب بالنظر إلى معلومات تفيد بأن قيادة القاعدة الشرقية قد بادرت إلى تغيير مواقع جل وحداتها. معركة جبل الواسطة بينت الحاهزية القتالية العالية للمجاهدين، لرصيد الشعبي المتضامن مع الثورة الجزائرية في تونس، الخوف من ردة فعل لدى الرأي العام العالمي وموقف القوى العظمى خاصة بعد فشل تجربة تعدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 والكيفية التي تعاملت بها كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي مع الموضوع، التشنج بين الحكومة الفرنسية وكبار الضباط في الجزائر. لهذه الاعتبارات تم اعتماد خطة بديلة : الرد الحوي تحت غطاء حق الملاحقة الذي صارت الدعاية الفرنسية تلوح به منذ مدة.

### تنفيذ العدوان

يوم السبت 08 فيفري 1958 على الساعة الثامنة وخمس وخمسين دقيقة.. طائرة استطلاع من نوع Dassault 315 يقودها الملازم الأول بيرشون - من مجموعة ضبران ما وراء البحر رقم 86 تحترق عمدا المجال الحوي الشرقي ونحلق بشكل استغرازي على ارتفاع منخفض فوق قواعد جيش التمرير في الساقية، ترد عليها المضادات الأرضية تلقائيا فتصاب بعض بلبغ في

... ج ها : لماذا عامر الضبار - وهو ضابط متمرس - ... وهو على علم بحادثة إسقاط طائرة استطلاع



عقب العدوان الجبان، تجد الإدارة الاستعمارية نفسها في ورطة كبيرة. أمام موجة الاستنكار العالمية لهذا الفعل الشنيع، يتسابق قادة الجيش على اختلاق الأعذار وتبرير ما يستحيل تبريره والتستر على ملابسات ودوافع العدوان الحقيقية.

### ألفاز تحتاج إلى حل

1- تزامنت الواقعة مع الزيارة التي قام بها الوزير المقيم في الجزائر روبر لاكومت إلى سوق أهراس يوم 07 فيفري 1958. الزيارة الخاطفة لمسرح العمليات عشية العدوان دلالة مادية تكشف مستوى الجهات الضالعة في التآمر والغدر.

2- لم يتم إعلام الحكومة الفرنسية نفسها بالعملية إلا بعد عدة ساعات من وقوعها مما يخالف كل قواعد العمل المعمول بها في العالم. فلا رئيس الدولة ولا رئيس الوزراء ولا حتى وزير الدفاع كانوا على علم مسبق. دلماس شابان اغتاز من تصرف « جنرالات الجزائر » لكنه تجنب التنديد بهم علانية وتحاشى معاقبتهم على الفور، وكان ينوي استخلافهم بعد مرور الزوبعة الدولية التي أصبحت تتخبط فيها حكومة فرنسا. نشك كثيرا في قيمة هذه التسريبات لأنه من عادة المسؤولين الفرنسيين التنصل من مسؤولياتهم عندما تفشل مخططاتهم. دلماس شابان كغيره وضع أمام الأمر الواقع لأنه لا يزن شيئا أمام بارونات الجيش الفرنسي.

شهادات المقربين جدا من صناع القرار في فرنسا في ذلك الوقت على يد كاتب سيرة وزير الخارجية الفرنسي يومئذ، تؤكد جهل الحكومة الباريسية لموعد العدوان<sup>18</sup>.

تجدد العدوان من أمثال لأمريكى إروان وال يعترفون : « قصف ساقية سيدي يوسف النموذج الأكثر وضوحا لتمرد جنرالات الجيش

الفرنسي في الجزائر على سلطة الحكومة في باريس<sup>19</sup>، لكن ما لم يقله الأستاذ أروين : بإيعاز ممن كان هذا التمرد ولفائدة من ؟

3- كان الصحفي جان دانيال<sup>20</sup> من الإعلاميين الأوائل الذين حلوا بالساقية مباشرة بعد العدوان حيث شارك في تحرير برقية لوكالة الأنباء الفرنسية تناقض وتفند قطعيا ما جاء في التقرير الذي قدمه الجنرال راوول صالان في الجزائر أمام الصحافة.

### من اتخذ قرار العدوان ولماذا ؟

يشهد الجنرال إدمون جوهور قائد سلاح الطيران المنفذ المباشر للعملية في مذكراته<sup>21</sup> بأن مسؤولية الغارات يتقاسمها كل من راوول صالان وبول إيلي. الجنرال بول إيلي قائد أركان الجيوش من جهته يورط صالان لوحده تبرئة لذمته<sup>22</sup>، صالان من جانبه يدعي أن قراره جاء في سياق التعليمات الصادرة عن وزير الدفاع دلماس شابان والتي تجيز حق الرد بعد اجتماع الحكومة الفرنسية في يوم 03 فيفري 1958.

بالنظر لدور الجنرالات جوهور وصالان و إيلي في مجيء ديغول للسلطة والتصادم معه بعد ذلك، نفهم تستر هؤلاء جميعا على إظهار كل الحقائق.

عندما نأخذ في الحسبان شهادة الجنرال دوفال قائد الطيران في عمالة قسنطينة GATAC 1 نسقط سيناريو يوم 08 فيفري 1958 صباحا المتمثل في الرد على إصابة طائرة استطلاع كحجة على العدوان، حسب هذا الضابط المسؤول المباشر على إدارة العمليات فإن المقاتلات B26 قد تم جمعها وتحضيرها للقيام بالمهمة قبل هذا التاريخ بكثير ولم تكن تنتظر سوى ذريعة لتنفيذ الهجوم.

<sup>19</sup> Jean Daniel, *La France et l'Algérie*, Editions Sorcl, Paris, 2007

<sup>20</sup> Jean Daniel, *La France et l'Algérie*, Editions Sorcl, Paris, 2007

<sup>21</sup> Jean Daniel, *La France et l'Algérie*, Editions Sorcl, Paris, 2007

<sup>22</sup> Jean Daniel, *La France et l'Algérie*, Editions Sorcl, Paris, 1969



م. خمسين عاما من الحادثة مازالت كثير من نقاط الظل تحتاج إلى توضيح، ومن حقنا طرح هذه التساؤلات.

لم يكن العدول تعسفيا بصورة مستغلة لمرحلة استقرار الحكومة الفرنسية بل إنها لم تعرف موقفها وتجاوزها عمدا ووجعها تحت ضغط الأحداث ففتح بصره وأمسك لعودة تحرير ديمون بسيفه حذركه الجيش الفرنسي في منحود على حدة السيفات في تحرير وصرار برفه الحاسم في معدلة الصريح على السيفات يقول التحرير ريمون ساد<sup>23</sup> : أحداث 13 ماي 1958 ستقيد مرحلة من الفوضى في تحرير وفي باريس ومؤامرات هدفها الظاهر إبقاء الجزائر فرنسية، وأيضا خلفيات غايتها تغيير النظام السياسي الفرنسي. انطلاقا من الدسائس التي كانت تحاك في فرنسا تشكلت في الجزائر شبكات للنفوذ الميداني.

بهذه الكيفية، وفي ظل هذه الظروف المعقدة ترتسم في المشهد ثلاثية أحداث زواياها : باريس - الجزائر - سوق أهراس / الساقية وتتدخل الدبلوماسية الدولية عبر محاور تونس - واشنطن - لندن ونيويورك (مقر الأمم المتحدة).

### القاعدة الشرقية تفتك تأشيرة الدخول لهيئة الأمم المتحدة

في يوم 13 فيفري 1958 ترفع تونس شكوى رسمية لمجلس الأمن الدولي وتحتج فرنسا لدى نفس الهيئة على ما وصفته « بالدعم التونسي للتمردين الجزائريين ». تصاب سمعة فرنسا لدى الرأي العام الدولي بنكسة كبرى ويزداد الاهتمام بالقضية الجزائرية التي يتوسع أمامها المجال نحو التدويل وتجاوز خطر العزلة والتعتيم الإعلامي وتتنج عيون العالم بأسره نحو « القاعدة الشرقية » وتصبح سوق أهراس اسما مألوفا ومعنادا في قاعات تحرير كبريات الصحف والإذاعات ووكالات الأنباء العالمية وتتحول الأراضي المحررة إلى وجهة لعشرات الإعلاميين من مختلف دول العالم وهذا يعتبر بحد ذاته انتصارا للثورة الجزائرية وتجسيذا لأحد أهدافها المرحلية. فمند فيفري 1958 لم تعد « أحداث الجزائر » شأنا فرنسيا داخليا مثلما يحلو لتسلسل الفرنسيين لتصبح له دور محلي بل أصبح الأمر يتعلق بتوازن بين قوة استعمارية وشعب مستعمر، صراع بات يهدد امتداد لهيبه إلى كل شمال إفريقيا وفرنسا ولها وما قد سحر عن ذلك من تأثيرات عميقة.

هذا سبب عكسه نصريح فوستر دوتير<sup>24</sup> كاتب روماني في 1958 :  
لتحار حجة بعد مندوره مع رئيس التحرير، برمودر، برمودر، برمودر، برمودر،  
يوسف :



أن تقبل مدينة مفتوحة في يوم سوق وأن يقتل الأطفال والنساء، هذه مسألة قدرة... الفرنسيون أثبتوا عجزهم في السيطرة على الأوضاع في شمال إفريقيا.

لقد بدءنا نشق طريقا مع أناس في المغرب وفي تونس يرغبون في لقاء في صف العرب لكن يجدون أنفسهم مدفوعين للتحالف مع المعسكر الآخر (الشرقي). إن الوضع أفلت من سيطرة الفرنسيين. العدوى الجزائرية تستد إلى تونس، وإذا لم يتم حل النزاع سنضيق ربما تونس وليبيا والمغرب وكل البلدان الإسلامية الواقعة جنوب الاتحاد السوفياتي..

تسارعت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إلى تطوير موقفهما استوعبت حقيقة الرهانات وخطورتها على مصالح الغرب الاستراتيجية وتشكل لجنة للمساعي الحميدة - بين تونس وفرنسا - من سيني هارولد بيلي نائب وزير الشؤون الخارجية المكلف بالشرق الأوسط وروبرت مورفي المستشار الدبلوماسي لكتابة الدولة للشؤون الخارجية الأمريكية والذي سبق وأن كان ممثلا شخصيا للرئيس روزفلت سنة 1943 لدى قيادة الحلفاء بالجزائر معصمة أيام حرب العنصرية والذي استقبل حبيب وفد الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة عباس فرحات الذي قدم له مطالب تحرير تونس.

لدى حكمه موسمية صالحة في موقفه تفاوضي مرتكزة على صلاحة في حركته وحسن حياء تقوى عسكرية فرنسية وخاصة قاعدة تحت ضغط شديد مع سيني الذي عبر في مظاهرات حاشدة عن دعمه لكل ما يخدم الحركة الجزائرية وتلقى تونس رغم الضغوط وتوسع ملامحها حركته مبدئي بالاستقلال قاعدة حاشدة لحبيب التحرير عكس...  
... من ...

في سياق متصل عندما قرر الرئيس بورقيبة سحب سفير تونس في باريس احتجاجا على العدوان بادر السيد محمد المصمودي قبل مغادرة فرنسا إلى زيارة الجنرال ديغول والتحدث معه في موضوع الحرب الدائرة، ديغول كان قد استقبل عشرة جنرالات جاؤوا للتشاور معه حول الأحداث<sup>25</sup>.

كما هو واضح صار الجنرال ديغول طرفا في القضية حتى قبل عودته للحكم، لكن الأوضح من ذلك هو القلق الكبير الذي صارت تبديه المجموعة الدولية إزاء الأوضاع الخطيرة في شمال إفريقيا. نجحت «القاعدة الشرقية» في شد اهتمام القوى العظمى وحثمت على هيئة الأمم أن تعطي اهتماما خاصا للمسألة الجزائرية.







من نقوافل التصليح العابرة لخط موريس فلقد بلغ  
في 03 أفريل 1958 تسع عشرة عملية، أربعة من  
قاعدة الشرقيه 1 من تونس نحو الولايات 1 و 2 و 3 ما يمثل  
4/1 عمليات الاختراق والعبور على اختلاف

اصحابه حذوا بحسن معرفة الاحكام في سنة 1294 قمرية 1702 (1968) محرم  
ومواضع - 4000 حسب اوامر ان في تقريره للجنة التنسيق والتنفيذ -  
وسراة في جزيرة بسبب خروج اوامر في جزيرة وحجرت خلال تعميرات  
1078 قضة سلاح و 57 رشاشا و 54 بندقية رشاشة و 67 بندقية و 4 مسدسات  
و 68 مدفع هاون و 72800 خرطوشة ذخيرة.

هذا التقرير يرفعه جيب شمس سفير بسبوت روم سنة 1958 بحدود  
مملات جيش التحرير ضد خط موريس المرفوع لوزير الدفاع الفرنسي من  
تريف عميد الركن الار قائد الماحية العسكرية العاشرة والقوات البرية في  
الجزائر. هذا التقرير السري للغاية ، أنجزته مصالح العقيد فارد مسؤول  
الكتب الخامس للجهاز الاستخباراتي المتخصص في الدعاية والحرب

جميع لحريضة انوقع بفهم دون عاء بان العمليات وقعت على المحاور  
المساكن العبور خاصة في بوحجار وجبل ماونة وشمال سدرانة  
مسكنة - خشلة - والشريعة وجنوب سوق اهراس ( الدريجة  
الحرف بشر العاتر وخنفة سيدي ناجي وسيدي  
عزامل براب فليم القطاع القسنطيني بما يتماثل مع  
والى الثانية انطلقا من القاعدة الشرقية لاس كمال مشاة

...  
...  
...  
...  
...  
...



الخارجية للممين دباغين، والشؤون الاجتماعية والثقافية لعبد الحميد مهري،  
والصحافة والإعلام لعباس فرحات.

تبين موازين القوى الجديدة هيمنة العسكريين (الثلاثي كريم - بوصوف - بن طوبال) المدعوم بالثنائي (محمود الشريف وأوعمران) وترجيح الكفة لصالح الحلول الراديكالية. ويظهر أمام الجميع أن خيار المواجهة الشاملة هو السبيل الوحيد لتجاوز أزمة مقتل عبان رمضان وتذويب الخلافات الداخلية وافتكك الحقوق عبر التصعيد مع الاستعمار. من العوامل التي ساعدت على تجاوز المحنة الضجة السياسية والإعلامية التي رافقت أحداث ساقية سيدي يوسف وتخوف القيادة أن يؤدي التدخل الأجنبي إلى عزل الثورة، خاصة إذا علمنا أن الحكومة الفرنسية صارت تطالب بنشر قوة دولية لمراقبة الحدود الجزائرية - التونسية تحت قبعة الأمم المتحدة، مما يعني عمليا استحداث خط موريس ثان. كان التخوف كذلك من أن يؤدي الضغط الدولي على تونس والمغرب إلى دفع جبهة التحرير الوطني إلى التفاوض من موقف الضعف وإجبارها على قبول حلول تصفوية للقضية الجزائرية.

من منطلق هذا التقييم الموضوعي تتوجه كل الأعين إلى جيش التحرير. في تصريح للصحفي الفرنسي جان لاكوثير<sup>27</sup> قال عباس فرحات : « جيش التحرير الوطني هو فرصتنا الوحيدة... لقد أمضيت ٢٤ سنة من عمري في مكاتكم في سطيف وفي الجزائر وفي باريس أتوسل لإدراككم ولحكوماتكم. على ماذا تحصلت لشاندة بلادي ؟ كنت ضد لعن المباشر، لقد قتلها ورددتها، لكن دون مجاهديننا، دون بنادقنا، دون شهدائنا أين كانت ستصل القضية الجزائرية ؟ ».

في نفس السياق يعتبر عباس فرحات عن التوجه العام السائد لدى قيادته : « بفصل أن يكون 10 ملايين حنة على أن نسقي 10 ملايين عند ، يعني لا صوت يعلو فوق صوت المعركة مهما كانت الظروف والأزمات والمصائب ».

## قيادة الثورة في بداية 1958 : الأشهر الحرجة

على صعيد قيادة الثورة - لجنة التنسيق والتنفيذ - تحل سنة 1958 من أحداث مرسية ومشجونة حراء مقتل عبان رمضان في 27 ديسمبر 1957

مشكلة كانت كبيرة وتداعياتها صارت تهدد بنسف وحدة لجنة التنسيق والتنفيذ، وما قد يترتب على ذلك من عواقب وخيمة على مصير الثورة.

في 14 ديسمبر 1958 وعلى وقع أحداث قصف ساقية سيدي يوسف من طرف القوات الفرنسية حاول تقديم المبررات والبعض الآخر ندد بالجريمة، وينسحب من الاجتماع (عباس فرحات، لمين دباغين، عبد الحميد مهري) محمدين عيسى مسؤوليه مقتل عبان رمضان (بوصوف، كريم، محمود عيسى، بن طوبال، أوعمران).

في 14 ديسمبر 1958 وعلى وقع أحداث قصف ساقية سيدي يوسف من طرف القوات الفرنسية حاول تقديم المبررات والبعض الآخر ندد بالجريمة، وينسحب من الاجتماع (عباس فرحات، لمين دباغين، عبد الحميد مهري) محمدين عيسى مسؤوليه مقتل عبان رمضان (بوصوف، كريم، محمود عيسى، بن طوبال، أوعمران).



أمر مقتل الشهيد عبان رمضان بقي في طي الكتمان إلى غاية نهاية شهر  
ماي عندما تداولته صحيفات «لمجاهد» لسان حال هيئة التحرير الوضحي في  
عدد يوم 29 ماي 1958 في صيغة استشهاد على إثر اشتباك مسلح مع قوات  
الاستعمار. هكذا كان حال الثورة قوافل من الشهداء، قتلى وضحايا بشكل  
مستمر أو غير مستمر. المهم في الموضوع، لم يتم تخوين عبان زورا ولم يكن  
موته سببا في سبب وحدة جيش التحرير الوطني ووحدة الثورة.

في الجانب المشرق يزداد تخطيط الحكومة الفرنسية وعزلتها بعد نجاح  
أيام عالمي للتضامن مع الشعب الجزائري في 30 مارس 1958، ومطالبة  
دول إفريقيا المستقلة على إثر مؤتمر «أكرا العاصمة الغانية» فرنسا  
سحب قواتها من الجزائر ووقف اعتداءاتها. وتسجل الثورة نصرا إضافيا على  
صعيد حرب ديموماسية.

## ديغول يتحرك من وراء الستار : المناورات والدسائس

في الجانب الآخر من ضفة البحر الأبيض المتوسط، وبالموازاة مع ما  
يحدث في الجزائر تصل الحملة المضادة للحكومة الفرنسية ذروتها، تغذيها  
شبكات جاك فوكار السرية والعلنية وتتميز جريدة «رسالة الغضب» التابعة  
لميشال دبيري، أحد المقربين جدا للجنرال ديغول، بقيادة الحرب الإعلامية  
للحط من قدرة حكومة باريس على رفع التحديات المرفوعة أمامها.

كانت استراتيجية ديغول للعودة إلى السلطة مبنية على تصورات  
محددة :

- عظمة فرنسا يمكن تحقيقها عبر بناء اقتصاد رأسمالي قوي يستند على  
الثروات البترولية في الصحراء الجزائرية.
- قوة نووية رادعة مراكز تجاربها في الجزائر.
- مجال حيوي قريب يتشكل من بلدان شمال إفريقيا الخاضعة للهيمنة  
الفرنسية مع إمكانية الحصول على استقلال شكلي.
- نظام سياسي رئاسي لا يمكن بناءه دون إحداث أزمة حادة في مؤسسات  
حكم الجمهورية الرابعة.
- للحصول على مبتغاه حرك الجنرال ديغول ببادقه وفق السيناريو الآتي :
- زعزعة استقرار حكومات الجمهورية الرابعة على خلفية الحرب  
في الجزائر.



دعویٰ بتحریر میں وردہ لیستہ : مشاورت و تہذیب

نفسها بوقوفهم مبكرا ضد التيار الفاشي الانقلابي الذي بدأت ملامحه ترتسم فوق سماء باريس.

في يوم 12 مارس 1958 ينقذهم عناصر سرية أمام قصر بوربون  
الحكومة.

– في يوم 02 أفريل يقوم وزير الدفاع شابان دلماس بزيارة لمنطقة سوق  
أهراس مرفوقا بوفد عسكري رفيع المستوى، الجنرالات فانوكسيم  
بلميتحبر – ديفاري – نان – صالان... على الساعة الحادية عشرة تحط  
الطائرات العمودية فوق جبل الأوراس. يلتقي برور مشروحات حول كيفية  
دورة المعارك من طرف أبرز قادة المصممين (لعمري، بيتش ورجل سر).

تحضيراً لزيارة، تعتمد لخطبتي ترحتت مبداء معرفت شهر مار من فوق  
فمن كداف عكس وقار ورفقو سيتمكن سربير ومرتقود من مساهمتها من  
على صانر نهم لمرودة، وكان الأمر يتعلق بتصوير مساهمة شريفة ميسرة  
لا احترام للأموال ولا أدنى أخلاقيات الهندية الحقة. هذا المنظر المقرف  
الذي لم يمنع الوزير من التوجه نحو الآثار الرومانية بخميسة ( 14 كلم  
شمال سدراة ) لتناول وجبة الغذاء في الهواء الطلق ضمن ديكور سربالي  
في ساحة المسرح الروماني الشهير الذي هيئ خصيصا لهذه الزيارة. لعل  
شبابان دلماس دشن دون أن يعلم نشاطا جديدا لوزراء الحرب يسمى  
« السياحة الحربية ». برنامج الزيارة يعطي فكرة حول المستوى الأخلاقي  
المنحط لهؤلاء القادة العسكريين.

في حقيقة الأمر، جاءت زيارة شابان دلماس ممتلئة بمرورهم بالبحر  
الفرنسي في إطار نسج شبكات النفوذ في الجزائر على خلفية تقصير  
السلطة في فرنسا. كان السياميون الفرنسيون على حد ما لا يزالون  
يتسابقون للتودد لقادة المضليين، الرقم الرابع في أي معركة  
شابان دلماس العقيد بيشو على بضولاته المزيفة ضد انقاعده  
جان بيار REP 1<sup>er</sup> بتعيينه قائدا لمجموعة عملياته يكون فيها فيلقه  
الحربة وبإمكانيات مستقلة للتدخل عبر كامل التراب الجزائري

- تقوية سلطة الجيش في الجزائر وجعله الأداة الرئيسية المطالبة بالتغيير.
- السحق الكامل لجيش التحرير الوطني من أجل القضاء على الثورة وإعادة الاعتبار للجيش الفرنسي بعد هزائمه المتكررة.
- تشكيل قوة محلية موالية للتنفيذ الفرنسي.

من مفارقات التاريخ الفرنسي المعاصر تصوير عودة الجنرال ديغول بالرجوع البريء في خضم انهيار الجمهورية الرابعة وإنقاذ فرنسا من وحل الحرب في الجزائر. الحقيقة التاريخية غير ذلك تماما.

في شهر مارس 1957 يقوم ديغول بزيارة (خاصة جدا) لمدة 10 أيام قادته إلى آبار البترول المتدفق نحو فرنسا، حينها صرح : « هذا هو مستقبل فرنسا » كما زار بعض المناجم ومراكز التجارب النووية. الزيارة كانت تهدف إلى تسويق صورة الجنرال لدى الرأسماليين الكبار وكبار قادة الجيش الفرنسي ورجال الأعمال الضموحين وكبار غلاة المعمرين وكل المتمسكين بالجزائر الفرنسية. في تلك الظروف كانت فرنسا تتخبط في أزمة برلمانية خانقة وفي عجز تام عن التحكم في الحالة الجزائرية، وانهيار قيمة الفرنك الفرنسي في بورصات العالمية وكساد التجارة الخارجية واللجوء للديون الأمريكية التي استخدم الجزء الأهم منها لدعم المجهود الحربي في الجزائر ( 17 طائرة من الـ 25 التي قصفت ماقية سيدي يوسف كانت أمريكية الصنع ).

كان ديفول يعني جدياً بأن مفتاح قصر الإليزي يوجد بيد الجيش الفرنسي بالجزائر. هذا الجيش الذي احتكر كافة الصلاحيات العسكرية والمدنية بما فيها العدالة والأمن العام والشؤون العامة منذ « معركة الجزائر » في بداية 1957، واستغل « حرب الحدود » وتداعياتها ليلغي السلطة المدنية الميترتة في باريس كما تؤكد أحداث 13 ماي 1958. هذا هو الرهان الفعلي لمعركة سوق أهراس.

كذلك يقاتلون ويموتون من أجل نصرة القيم الديمقراطية في فرنسا



الآخيرة : « نحن على يقين بأن الشعب والجيش لن يقبلا أبدا التخلي عن جزء من وطننا، نتوجه إليكم وإليكم وحدكم لإنقاذ الجزائر - الفرنسية ».

- في يوم 11 ماي 1958 ولحبتك أطوار المؤامرة وتنفيذ فصول سيناريو العودة، يرمي آلان دو سيريني اسم الجنرال ديغول في الساحة عبر مقالة صحفية تحت عنوان : « تكلموا، تكلموا سريعا سيدي الجنرال Parlez, parlez vite, mon général ».

- في 13 ماي 1958 ينخرط الضباط في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ الجيوش العصرية ضمن « لجان الخلاص المدني » وتعم الجزائر مظاهرات حاشدة باطنها التمرد على الحكومة الفرنسية في باريس وظاهرها التنديد بإعدام 3 جنود فرنسيين من طرف جبهة التحرير الوطني.

- في 15 ماي 1958 يهتف راوول صالان أمام جمهور « الأقدام السود » في الجزائر « يحيا ديغول » ويبدأ التحضير لتدخل عسكري في فرنسا تشارك فيه وحدات عسكرية فرنسية متواجدة في الجزائر وفرنسا وألمانيا (ضمن القوات الغربية المتمركزة هناك بعد الحرب العالمية الثانية) لفرض عودة ديغول في إطار مخطط سري<sup>28</sup> مخطط الانبعاث. في نفس اليوم وفي أجواء مشحونة بالإشاعات التي تنذر بالحرب الأهلية في فرنسا يعلن ديغول ليظهر في ثوب المنقذ : « بأنه أمام المخاطر يقبل بتحمل مسؤوليات الجمهورية » وبقيّة القصة معروفة.

لم تكن جبهة التحرير عمياء لأدراك حقيقة الأمور، إذ جاء تقييمها لهذه التطورات المذهلة في مقالة عبر صفحات المجاهد العدد 24 ليوم 28 ماي 1958 : « لمدة 03 سنوات من 1955 إلى 1958، التزم الجنرال ديغول الصمت بينما كانت الحرب تدور رحاها بعنف، ولم يستعد النطق سوى ليكتشف صداقة مشبوهة مع روبير لاكوست... لقد أحيا الجنرال

في شهر عيّن دلماس ملحقة لوزارة الدفاع الفرنسي بالجزائر تحت مسؤولية سري ديغول، هذا الشكل لمؤامرة لأكوست وقتئذ الجيش الفرنسي ضد ما طاب له ليحكم في الجيش الفرنسي في الجزائر واستبداله كرفق مسدومة في تصريح على السلطة في باريس. هذه تصرفات الساسة كانت حذر تصورها. يفرغ ضد الجزائر من مشاركة و توصف الضيقة السياسية الفرنسية مؤخرت في حكم أو في المعارضة أو في كوانيس.

في يوم 15 أبريل 1958 بعد نقاش حاد في البرلمان حول موضوع وحدة سياسي جديدة لأحزاب أمركية المشكلة بعد فصف الساقية، تتهم الحكومة بالتقصير والضعف وتحجب عنها الثقة بتحالف الديغوليين والشيوعيين والبولجاديين. تسقط حكومة فيليكس قيار ويقبر معها نهائيا « القانون - الإطار » الذي سبق لقيادة الثورة رفضه جملة وتفصيلا.

- في يوم 26 أبريل 1958 عشية « معركة سوق أهراس » آلاف المتظاهرين من الأوروبيين في الجزائر العاصمة يتحركون بإيعاز من تنظيمات مشبوهة للمضالبة بـ « حكومة خلاص وطني ».

- في يوم 09 ماي 1958 الرئيس روني كوتي يعيّن السيد بيير بفلملين (من وسط) رئيسا جديدا للحكومة. هذا الأخير كان قد أعلن فيما سبق نية لفكرة المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني. عندها تسقط كل دافعه، وتقوم القائمة، يتجرد روبير لاكوست من واجب التحفظ وسعت من الجزائر رسالة تهديد لرئيس بلاده : « إن الجيش الفرنسي وبأحماض سيغير التخلي عن الجزائر إساءة له، وعليه لا يمكن تكهن ردة فعل بأية، إننا ننبهكم سيادة رئيس الجمهورية إزاء قلقنا الذي لا يمكن أن يزول إلا بتعيين حكومة لديها الإرادة القوية لإبقاء علمنا مرفرفا فوق سماء الجزائر ».

في 10 ماي 1958 بعد تهديد يجيء الدور لإعلان التمرد الصريح. عن جيش من جيش لا تحية من دفع مجموعة كسرة من صناديق عسكرية جديدة (جيش ألمانيا) ليخلص معها من حملتها

Cmy Pervillé, L'armée française au combat de 1956 à 1962, Carnet de la bibliothèque (28 de documentation internationale contemporaine, Paris, 1992, p. 46-53



ديغول نفوذ الرجعية والأميرالية في بلاده : هذه هي فرنسا المتأرجحة بين هذه برلماني منحط وفاشية مؤسفة، بين القانون، الإطار وسياسة لا تسمع ..

عند فرحات لم يخطر حينها في وضع النقاط على الحروف حيث لا يديرون يدبير ظهره للحدث الحرثية. يجب مقارنة المشكلة لحرثية من زاوية المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني على أساس "استقلال الوطني".

عاد الجنرال ديغول إلى الواجهة بضغط من الجيش المنحاز كلية للمعمرين لا تنتظر منه الثورة سوى المزيد من المواجهة وهذا ما كان فعلا.

#### فضيحة إعدام بأسرى

أعاب البعض على جبهة التحرير الوطني توقيت إعدام الجنود الثلاثة، من حذر أن القرار في تلك الظروف كان يصب لصالح المتشددين يدلل على إعدام كان حجة للدعوى إلى مظاهرات الأقدام السود يوم 13 ماي 1958 من هذه الحجة يصر بعض على صاحب فكرة إعدام ومن كان صاحب فكرة إعدام

صاحب فكرة إعدام كصفة يصر على هذه حجة تروحي أن فكرة ثورة كدور من قبل في صياح بالجملة على سياسة فرنسية.

بعد أحداث في سنة 1958 بين أن هذه تسبق وبعدها قد كانت كل ما تمهيد في هذا مساندا إلى واقع الحرب الميدانية دون سواء.

حدث في هذه حجة لحدود الوطني المؤرخ في الثامن ماي 1958 بتونس : أن المحكمة الخاصة لتابعة لجيش التحرير الوطني المنعقدة في تونس يومي 25 أبريل 1958 قد حكمت بالإعدام بتهمة التعذيب والإعتصام والاعتقالات لممارسة ضد السكان المدنيين في مشقة روم السود (مستقله لثقة) على عسكريين الفرنسيين الآتية أسماؤهم :

روني دو كورتيكس : من الفيلق الثالث للمشاة RI 3°

روبير رشيوم : من الفيلق الثالث والعشرين للمشاة RI 23°

جاك فيليوا : من الفيلق الثاني للصباحية الجزائريين RSA 2°

تم تنفيذ الحكم يوم 30 أبريل صباحا.

انتهى نص البيان.

للإشارة تم إلقاء القبض على الجنود الثلاثة إثر كمين أقيم يوم 10 نوفمبر 1956 قرب الحدود.

كما هو واضح، جاء إعدام الجنود الثلاثة كردة فعل على المجازر التي ارتبكها، جيش الاستعمار في حق المدنيين في مناطق الحدود الشرقية. كان من واجب جيش التحرير أن يثار لهم وفق منطق المعاملة بالمثل. الجنود الثلاثة حكمت عليهم محكمة عسكرية وأدانهم بعد ثبوت ضلوعهم في أعمال قمعية ضد المواطنين الجزائريين. الدعوى إلى مظاهرات في يوم 13 ماي كان سببها الاحتجاج على تعيين بيار فلميلين والمطالبة بحكومة تتمسك بالجزائر الفرنسية بقيادة الجنرال ديغول

المهم في الموضوع أن الخط العسكري انقمعي ينتصر على الخط السياسي المزاوغ في التعامل مع القضية الجزائرية، ويرمي الجيش الفرنسي بكامل ثقله في الحرب مع جيش التحرير الوطني من أجل خلق موازين قوى جديدة تسمح بالتعجيل لعودة ديغول وفرض الحلول الاستسلامية مشما سيتبين في أطروحات هذا الأخير خلال السداسي الثاني من عام 1958 تحت مسميات « سلم الشجعان » و « مشروع قسنطينة » بالتوازي مع مشروع في مخططات الجنرال شال و « القوة الثالثة ». كل القراءات الموضوعية للأحداث تبين الترابط العضوي بين مجريات الحرب في الحدود ضد بقعة الشرق والاضطرابات السياسية في الجزائر العاصمة وفي باريس سنة 1958.



## حرب الحدود : القاعدة الشرقية في مواجهة حواجز جهنم

نجدده في سنة 1962 متمردا على السلطة الفرنسية نفسها ومسؤولا لمنظمة الجيش السري في باريس O.A.S-Metro مقر قيادة المنطقة : مدينة عنابة، يساعد الجنرال فانوكسيم نائبه العقيد كرابلي، وقد وضعت تحت تصرفه الوحدات التالية :

الفيلق الـ 26 للمشاة الميكانيكية : 26° RIM

قادم من سارس بورغ، مقر قيادته مرسط (ولاية تبسة).

الفيلق الـ 151 للمشاة الميكانيكية : 151° RIM

قادم من ميتز، مقر قيادته هيلوبوليس (ولاية قالمة).

الفيلق الـ 152 للمشاة الميكانيكية : 152° RIM

قادم من كولمار، يسمى الفيلق بالشياطين الحمر مقر قيادته سدراتة (ولاية سوق أهراس).

الفيلق الـ 153 للمشاة الميكانيكية : 153° RIM

قادم من ستراسبورغ، مقر قيادته مدينة سوق أهراس.

الفيلق الرابع التابع للواء الثامن للمدفعية : IV/8° RA

قادم من شار لفيل مزيار، مقر قيادته بوحجار Lamy (ولاية قالمة).

الفيلق الـ 16 للمدرعات : 16° Dragons

قادم من هاجينو، مقر قيادته عين البيضاء (ولاية أم البواقي).

الكتيبة الأولى للمدفعية التابعة للفيلق الثامن : 1° C/8° RI

قادم من ميتز، مقر قيادته مدينة قالمة.

المجموعة 452 المضادة للطيران : 452° GAA

قادمة من فردان، مقر قيادتها المشرفة La Verduce (ولاية سوق أهراس).

الكتيبة 52 للهندسة العسكرية : 52° Génie

قادمة من شار لفيل مزيار، مقر قيادتها بلخير Millesimo (ولاية قسنطينة).

## حرب الحدود : القاعدة الشرقية في مواجهة حواجز جهنم

منهم خمسة مشجعة معركة سوق أهراس، أكبر معركة في تاريخ الثورة التحريرية. لا مدح من متعرض التشكيلة القتالية للقوى المتناحرة في مسرح عمليات ووقوف على مكاتب نظريين، وسدلية ستكون بالحالت

## تنظيم العسكري الفرنسي في سنة 1958

من معروف أن الجزائر - الناحية العسكرية العاشرة - كانت مقسمة إلى 3 مناطق عسكرية، القطاع الوهراني، القطاع الأوسط والقطاع القسنطيني - المنطقة - في إقليم الجنوب (الصحراء). فيما يخصنا سنسلط الضوء على انتشار عسكري في منطقة الحدود الشرقية.

## مستفدة الحدود الشرقية

تنوع عسكري - مستفدة - القطاع القسنطيني (الشرق) وهي واحدة من أربع مناطق تسمى مستفدة شرق القسنطيني Zone Est Constantinois تمتد من حدود الحدود التونسية، وضعت تحت قيادة اللواء بول فانوكسيم قائد

كان قبل توليه مكتبه شجع الثورة في الأوراس اللامامشة صحبة الجنرال - لاحق - حاسم واه كسيم معروف بعدة الشدائد لكل ما هو جزائري، كان من هذا الحدود ومن هذا الحدود الأشد. فمما لاستقلال الجزائر حيث



حرب الحدود : القاعدة الشرقية في مواجهة حواجزهم

### 3- الفيلق الرابع عشر للمظليين القناصين : RCP 14

كان تحت قيادة العقيد أوليون. حدد مجال تدخله في محور عين البيضاء - مسكيانة - قدم يوم 15 فيفري 1958.

#### 4 - الفيلق الثالث للمظليين الاستعماريين : RCP 3<sup>e</sup>

كان تحت قيادة العقيد بيجار الشهير بتكالبه ضد الثوار في الحرائر العاصمة سنة 1957، وعوضه في شهر فيفري 1958 العقيد ترانكييه نائب الجنرال ماسو إيان معركة الجزائر في 1957 وكان من الناشطين لعودة الحمرال ديفول إلى الحكم حيث تواظا فيلقه في تأطير مظاهرات الأقدام السود، مما يعني ضلوعه في انقلاب 13 ماي 1958.

## 5 - الفيلق الثامن للمظليين القناصين : 8<sup>e</sup> RCP

تحت قيادة المقدم فوركاد، وُضِعَت هاتان الوحدتان الأخيرتان في حالة تاهب للإنساد والتدخل في جبال اللمامشة والجهة الجنوبية من الحدود في محور بشر العاتر - نقرين.

أما فيما يتعلق بعناصر اللقيف الأجنبي المدعمة فلقد تم استدعاء الفنيق الثالث الأجنبي للمشاة 3<sup>rd</sup> REI وتعيينه بالتاوردة جنوب سوق أهراس.

من الملاحظ أن هذا الدعم أصبح غير كافٍ أثناء معركة سوق أهراس بحيث تم الاستنجاد بالفيلق الثاني للمظليين 2<sup>e</sup> REP المرابط أصلاً في مكبيكة والذي شارك في عمليات شهر ماي 1958.

على ضوء المعطيات الميدانية وطبيعة السطح والبيئة العامة ومقننات تنفيذ المهام قسمت منطقة الشرق القسنطيني Z.I.C إلى ثلاثة قطاعات عملياتية :

## 1. قطاع تبسة

أسندت قيادته للجنرال صوفانياك قائد اللواء الثاني للمظليين. وصحت تحت تصرفه الوحدات التالية :

منبر ... الحشد العسكري يكفي أن نعرف أن الفيلق الـ 26 للمشاة  
... مقاتل من مختلف الرتب ويعسكر في  
... بوخضرة، وادي الكبريت، المريح، ونزة، مسلوله  
... (5 فبالق)

وصفت إلى هذه القوات تعزيزات الاحتياطي العام من المضلّبين (5 فيالق)  
والمصدر اللقيف الأجنبي (فيلقان) القادمة إلى المنطقة في بداية 1958  
من الحمران وأول صالان بعد معايشته الميدانية لآثار معركة هـ جبل  
سعد - سالفه الذكر.

١ | تعليق لأول للمظليين الأجانب : REP "١

سبب شدة الوحدة ونسوبها الوحشي في التعامل مع الأسرى والموقوفين  
بحر شمس في بحر مصر. خلال الإضراب العام في بداية سنة 1957، حيث  
كانت تصرف على مركز التعذيب والتصفية الجسدية في القصة يدعى  
Lacul Hamam في مناطق الحدود، كلف الفيلق بالتدخل بين قطاعي  
سوق شمس وعملية وحدة الحية الشمالية لوائي مجردة على محور بوشقوف  
بحر شمس من منطقة بحر شمس الوحدة كان يقودها العقيد جان بيار  
بني حبيب. الوحدة المستعملة في أسطورة والذي تمكنت وحدات جيش  
بحر شمس تحت قيادة يوم 30 ماي 1958 محققة نصرا بسيكولوجيا كبيرا.  
في نفس يوم بحرين بمنطقة يوم 18 جانفي 1958.

2. 'خيلق' التاسع للمتطلبين التفاصيل: RCP 9

[illegible]



حرب الحدود : القاعدة الشرقية في مواجهة حواجز حهم

الفيلق الثالث للمجندين السنغاليين : بقيادة العقيد جودان .

الفيلق الرابع للفياف الاجنبي : بقيادة العقيد جبرار .

الفيلق ال 151 للمشاة الميكانيكية : بقيادة العقيد برافلي .

## مهام القيادة العسكرية الفرنسية في منطقة الشرق القسنطيني

### المهام الإستراتيجية

- غلق الحدود الشرقية .
- تغطية وحماية خط موريس .
- حماية خط سكك الحديد .
- حماية أنابيب نقل البترول .

### المهام التاكتيكية

- منع الاستقرار الدائم لجيش التحرير في المنطقة العازلة التي أقرتها الحكومة الفرنسية في جانفي 1958 بين خط موريس والحدود التونسية، أي محال « القاعدة الشرقية » .
- اعتراض وحدات جيش التحرير المتوجهة نحو تونس للتدريب والتسلح والتموين .
- التصدي الفوري لقوافل التسليح المتسللة من تونس عبر خط موريس .
- القضاء على مراكز جيش التحرير في عمق المنطقة الحدودية ومحيطها .

سيفاء العبدية

١٠٠ - مع بنسور : RE 4 - بقيادة العقيد لومونييه .  
١٠٠ - مع بنسور : CUIRS 6 - بقيادة العقيد بونشارات .

## 2. قطاع سوق أهراش

سبب قلة الجنرال بلميتجير قائد اللواء ال 11 للمشاة DI 11٠  
هذه الوحدة كانت معسكر قبل جويلية 1957 في التراب التونسي، ثم انتقل  
إلى معسكر واحد يسمى «راضي الجزائرية» بموجب قرار وزير الدفاع الفرنسي  
الذي تم في ١٠ مارس ١٩٥٧ بإنشاء خط موريس . في فقرته الثانية ينص القرار  
على أن هذه الوحدة ستستعمل في الحدود التونسية بالكيفية  
التي تسمح لها بالمحافظة على قدرة التدخل في هذا الإقليم (تونس)  
عند الضرورة . هذا ما أكد رسميا يؤكد مرة أخرى خلفية الجيش الفرنسي  
في هذا النوع من العمل . في نفس هذا حتم إنشاء قطاع غمناشي  
مستقر في سوق أهراش . ووضعت تحت إمرة الجنرال بلميتجير الوحدات

١٠٠ - 151 المشاة الميكانيكية : بقيادة العقيد جبرار الذي حلفه  
بعد حادث دموي وقع في 25 فيفري ١٩٥٨ بالعقيد ديكويو والذي تولى مهمة  
قيادة وحدة أهراش . الوحدة كانت متممة تربيت مع جيشي حبل مروية  
وحيث منه في

١٠٠ - 151 المشاة الميكانيكية : بقيادة العقيد جبرار .

١٠٠ - 25 المشاة الميكانيكية : بقيادة العقيد جبرار .

١٠٠ - 151 المشاة الميكانيكية : بقيادة العقيد جبرار .

## 3. قطاع تلمسان

في تلمسان كانت الوحدة الميكانيكية الميكانيكية في وحدات تلمسان :  
١٠٠ - 151 المشاة الميكانيكية : بقيادة العقيد جبرار .



\_\_\_\_\_

مجلسه ششم - روز پنجشنبه - ۱۳۰۲

*[Faint handwritten notes at the bottom of the page]*

1. 1. The first part of the paper is devoted to a discussion of the  
2. various methods of determining the critical temperature of a  
3. substance, and the results of these determinations are compared  
4. with the values obtained from the various methods.  
5. The second part of the paper is devoted to a discussion of the  
6. various methods of determining the critical pressure of a  
7. substance, and the results of these determinations are compared  
8. with the values obtained from the various methods.  
9. The third part of the paper is devoted to a discussion of the  
10. various methods of determining the critical volume of a  
11. substance, and the results of these determinations are compared  
12. with the values obtained from the various methods.  
13. The fourth part of the paper is devoted to a discussion of the  
14. various methods of determining the critical density of a  
15. substance, and the results of these determinations are compared  
16. with the values obtained from the various methods.  
17. The fifth part of the paper is devoted to a discussion of the  
18. various methods of determining the critical surface tension of a  
19. substance, and the results of these determinations are compared  
20. with the values obtained from the various methods.  
21. The sixth part of the paper is devoted to a discussion of the  
22. various methods of determining the critical viscosity of a  
23. substance, and the results of these determinations are compared  
24. with the values obtained from the various methods.  
25. The seventh part of the paper is devoted to a discussion of the  
26. various methods of determining the critical refractive index of a  
27. substance, and the results of these determinations are compared  
28. with the values obtained from the various methods.  
29. The eighth part of the paper is devoted to a discussion of the  
30. various methods of determining the critical dielectric constant of a  
31. substance, and the results of these determinations are compared  
32. with the values obtained from the various methods.  
33. The ninth part of the paper is devoted to a discussion of the  
34. various methods of determining the critical magnetic permeability of a  
35. substance, and the results of these determinations are compared  
36. with the values obtained from the various methods.  
37. The tenth part of the paper is devoted to a discussion of the  
38. various methods of determining the critical electrical conductivity of a  
39. substance, and the results of these determinations are compared  
40. with the values obtained from the various methods.  
41. The eleventh part of the paper is devoted to a discussion of the  
42. various methods of determining the critical thermal conductivity of a  
43. substance, and the results of these determinations are compared  
44. with the values obtained from the various methods.  
45. The twelfth part of the paper is devoted to a discussion of the  
46. various methods of determining the critical thermal expansion of a  
47. substance, and the results of these determinations are compared  
48. with the values obtained from the various methods.  
49. The thirteenth part of the paper is devoted to a discussion of the  
50. various methods of determining the critical compressibility of a  
51. substance, and the results of these determinations are compared  
52. with the values obtained from the various methods.  
53. The fourteenth part of the paper is devoted to a discussion of the  
54. various methods of determining the critical specific heat of a  
55. substance, and the results of these determinations are compared  
56. with the values obtained from the various methods.  
57. The fifteenth part of the paper is devoted to a discussion of the  
58. various methods of determining the critical latent heat of a  
59. substance, and the results of these determinations are compared  
60. with the values obtained from the various methods.  
61. The sixteenth part of the paper is devoted to a discussion of the  
62. various methods of determining the critical melting point of a  
63. substance, and the results of these determinations are compared  
64. with the values obtained from the various methods.  
65. The seventeenth part of the paper is devoted to a discussion of the  
66. various methods of determining the critical boiling point of a  
67. substance, and the results of these determinations are compared  
68. with the values obtained from the various methods.  
69. The eighteenth part of the paper is devoted to a discussion of the  
70. various methods of determining the critical freezing point of a  
71. substance, and the results of these determinations are compared  
72. with the values obtained from the various methods.  
73. The nineteenth part of the paper is devoted to a discussion of the  
74. various methods of determining the critical sublimation point of a  
75. substance, and the results of these determinations are compared  
76. with the values obtained from the various methods.  
77. The twentieth part of the paper is devoted to a discussion of the  
78. various methods of determining the critical condensation point of a  
79. substance, and the results of these determinations are compared  
80. with the values obtained from the various methods.  
81. The twenty-first part of the paper is devoted to a discussion of the  
82. various methods of determining the critical evaporation point of a  
83. substance, and the results of these determinations are compared  
84. with the values obtained from the various methods.  
85. The twenty-second part of the paper is devoted to a discussion of the  
86. various methods of determining the critical dissolution point of a  
87. substance, and the results of these determinations are compared  
88. with the values obtained from the various methods.  
89. The twenty-third part of the paper is devoted to a discussion of the  
90. various methods of determining the critical crystallization point of a  
91. substance, and the results of these determinations are compared  
92. with the values obtained from the various methods.  
93. The twenty-fourth part of the paper is devoted to a discussion of the  
94. various methods of determining the critical polymerization point of a  
95. substance, and the results of these determinations are compared  
96. with the values obtained from the various methods.  
97. The twenty-fifth part of the paper is devoted to a discussion of the  
98. various methods of determining the critical gelation point of a  
99. substance, and the results of these determinations are compared  
100. with the values obtained from the various methods.  
 2.

۱- در صورتی که در یک سال دو بار در یک منطقه  
 ۲- در صورتی که در یک سال دو بار در یک منطقه

DST : المنطقة بينات الطرقة

مستند: ... RG ونجسرها وحرام لغايات ومصصلحة

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

... ..  
... ..

— — — — —

— — — — —

۱- در مورد این که آیا خداوند متعال در این دنیا  
 حضور دارد یا نه؟

... ..  
... ..  
... ..

1. The first line of the manuscript is a heading or title, which appears to be "The first line of the manuscript is a heading or title, which appears to be".

مجلسه اول - ۱۳۴۴ - ۱۳۴۵ - ۱۳۴۶ - ۱۳۴۷ - ۱۳۴۸ - ۱۳۴۹ - ۱۳۵۰ - ۱۳۵۱ - ۱۳۵۲ - ۱۳۵۳ - ۱۳۵۴ - ۱۳۵۵ - ۱۳۵۶ - ۱۳۵۷ - ۱۳۵۸ - ۱۳۵۹ - ۱۳۶۰ - ۱۳۶۱ - ۱۳۶۲ - ۱۳۶۳ - ۱۳۶۴ - ۱۳۶۵ - ۱۳۶۶ - ۱۳۶۷ - ۱۳۶۸ - ۱۳۶۹ - ۱۳۷۰ - ۱۳۷۱ - ۱۳۷۲ - ۱۳۷۳ - ۱۳۷۴ - ۱۳۷۵ - ۱۳۷۶ - ۱۳۷۷ - ۱۳۷۸ - ۱۳۷۹ - ۱۳۸۰ - ۱۳۸۱ - ۱۳۸۲ - ۱۳۸۳ - ۱۳۸۴ - ۱۳۸۵ - ۱۳۸۶ - ۱۳۸۷ - ۱۳۸۸ - ۱۳۸۹ - ۱۳۹۰ - ۱۳۹۱ - ۱۳۹۲ - ۱۳۹۳ - ۱۳۹۴ - ۱۳۹۵ - ۱۳۹۶ - ۱۳۹۷ - ۱۳۹۸ - ۱۳۹۹ - ۱۴۰۰ - ۱۴۰۱ - ۱۴۰۲ - ۱۴۰۳ - ۱۴۰۴ - ۱۴۰۵ - ۱۴۰۶ - ۱۴۰۷ - ۱۴۰۸ - ۱۴۰۹ - ۱۴۱۰ - ۱۴۱۱ - ۱۴۱۲ - ۱۴۱۳ - ۱۴۱۴ - ۱۴۱۵ - ۱۴۱۶ - ۱۴۱۷ - ۱۴۱۸ - ۱۴۱۹ - ۱۴۲۰ - ۱۴۲۱ - ۱۴۲۲ - ۱۴۲۳ - ۱۴۲۴ - ۱۴۲۵ - ۱۴۲۶ - ۱۴۲۷ - ۱۴۲۸ - ۱۴۲۹ - ۱۴۳۰ - ۱۴۳۱ - ۱۴۳۲ - ۱۴۳۳ - ۱۴۳۴ - ۱۴۳۵ - ۱۴۳۶ - ۱۴۳۷ - ۱۴۳۸ - ۱۴۳۹ - ۱۴۴۰ - ۱۴۴۱ - ۱۴۴۲ - ۱۴۴۳ - ۱۴۴۴ - ۱۴۴۵ - ۱۴۴۶ - ۱۴۴۷ - ۱۴۴۸ - ۱۴۴۹ - ۱۴۵۰ - ۱۴۵۱ - ۱۴۵۲ - ۱۴۵۳ - ۱۴۵۴ - ۱۴۵۵ - ۱۴۵۶ - ۱۴۵۷ - ۱۴۵۸ - ۱۴۵۹ - ۱۴۶۰ - ۱۴۶۱ - ۱۴۶۲ - ۱۴۶۳ - ۱۴۶۴ - ۱۴۶۵ - ۱۴۶۶ - ۱۴۶۷ - ۱۴۶۸ - ۱۴۶۹ - ۱۴۷۰ - ۱۴۷۱ - ۱۴۷۲ - ۱۴۷۳ - ۱۴۷۴ - ۱۴۷۵ - ۱۴۷۶ - ۱۴۷۷ - ۱۴۷۸ - ۱۴۷۹ - ۱۴۸۰ - ۱۴۸۱ - ۱۴۸۲ - ۱۴۸۳ - ۱۴۸۴ - ۱۴۸۵ - ۱۴۸۶ - ۱۴۸۷ - ۱۴۸۸ - ۱۴۸۹ - ۱۴۹۰ - ۱۴۹۱ - ۱۴۹۲ - ۱۴۹۳ - ۱۴۹۴ - ۱۴۹۵ - ۱۴۹۶ - ۱۴۹۷ - ۱۴۹۸ - ۱۴۹۹ - ۱۵۰۰ - ۱۵۰۱ - ۱۵۰۲ - ۱۵۰۳ - ۱۵۰۴ - ۱۵۰۵ - ۱۵۰۶ - ۱۵۰۷ - ۱۵۰۸ - ۱۵۰۹ - ۱۵۱۰ - ۱۵۱۱ - ۱۵۱۲ - ۱۵۱۳ - ۱۵۱۴ - ۱۵۱۵ - ۱۵۱۶ - ۱۵۱۷ - ۱۵۱۸ - ۱۵۱۹ - ۱۵۲۰ - ۱۵۲۱ - ۱۵۲۲ - ۱۵۲۳ - ۱۵۲۴ - ۱۵۲۵ - ۱۵۲۶ - ۱۵۲۷ - ۱۵۲۸ - ۱۵۲۹ - ۱۵۳۰ - ۱۵۳۱ - ۱۵۳۲ - ۱۵۳۳ - ۱۵۳۴ - ۱۵۳۵ - ۱۵۳۶ - ۱۵۳۷ - ۱۵۳۸ - ۱۵۳۹ - ۱۵۴۰ - ۱۵۴۱ - ۱۵۴۲ - ۱۵۴۳ - ۱۵۴۴ - ۱۵۴۵ - ۱۵۴۶ - ۱۵۴۷ - ۱۵۴۸ - ۱۵۴۹ - ۱۵۵۰ - ۱۵۵۱ - ۱۵۵۲ - ۱۵۵۳ - ۱۵۵۴ - ۱۵۵۵ - ۱۵۵۶ - ۱۵۵۷ - ۱۵۵۸ - ۱۵۵۹ - ۱۵۶۰ - ۱۵۶۱ - ۱۵۶۲ - ۱۵۶۳ - ۱۵۶۴ - ۱۵۶۵ - ۱۵۶۶ - ۱۵۶۷ - ۱۵۶۸ - ۱۵۶۹ - ۱۵۷۰ - ۱۵۷۱ - ۱۵۷۲ - ۱۵۷۳ - ۱۵۷۴ - ۱۵۷۵ - ۱۵۷۶ - ۱۵۷۷ - ۱۵۷۸ - ۱۵۷۹ - ۱۵۸۰ - ۱۵۸۱ - ۱۵۸۲ - ۱۵۸۳ - ۱۵۸۴ - ۱۵۸۵ - ۱۵۸۶ - ۱۵۸۷ - ۱۵۸۸ - ۱۵۸۹ - ۱۵۹۰ - ۱۵۹۱ - ۱۵۹۲ - ۱۵۹۳ - ۱۵۹۴ - ۱۵۹۵ - ۱۵۹۶ - ۱۵۹۷ - ۱۵۹۸ - ۱۵۹۹ - ۱۶۰۰ - ۱۶۰۱ - ۱۶۰۲ - ۱۶۰۳ - ۱۶۰۴ - ۱۶۰۵ - ۱۶۰۶ - ۱۶۰۷ - ۱۶۰۸ - ۱۶۰۹ - ۱۶۱۰ - ۱۶۱۱ - ۱۶۱۲ - ۱۶۱۳ - ۱۶۱۴ - ۱۶۱۵ - ۱۶۱۶ - ۱۶۱۷ - ۱۶۱۸ - ۱۶۱۹ - ۱۶۲۰ - ۱۶۲۱ - ۱۶۲۲ - ۱۶۲۳ - ۱۶۲۴ - ۱۶۲۵ - ۱۶۲۶ - ۱۶۲۷ - ۱۶۲۸ - ۱۶۲۹ - ۱۶۳۰ - ۱۶۳۱ - ۱۶۳۲ - ۱۶۳۳ - ۱۶۳۴ - ۱۶۳۵ - ۱۶۳۶ - ۱۶۳۷ - ۱۶۳۸ - ۱۶۳۹ - ۱۶۴۰ - ۱۶۴۱ - ۱۶۴۲ - ۱۶۴۳ - ۱۶۴۴ - ۱۶۴۵ - ۱۶۴۶ - ۱۶۴۷ - ۱۶۴۸ - ۱۶۴۹ - ۱۶۵۰ - ۱۶۵۱ - ۱۶۵۲ - ۱۶۵۳ - ۱۶۵۴ - ۱۶۵۵ - ۱۶۵۶ - ۱۶۵۷ - ۱۶۵۸ - ۱۶۵۹ - ۱۶۶۰ - ۱۶۶۱ - ۱۶۶۲ - ۱۶۶۳ - ۱۶۶۴ - ۱۶۶۵ - ۱۶۶۶ - ۱۶۶۷ - ۱۶۶۸ - ۱۶۶۹ - ۱۶۷۰ - ۱۶۷۱ - ۱۶۷۲ - ۱۶۷۳ - ۱۶۷۴ - ۱۶۷۵ - ۱۶۷۶ - ۱۶۷۷ - ۱۶۷۸ - ۱۶۷۹ - ۱۶۸۰ - ۱۶۸۱ - ۱۶۸۲ - ۱۶۸۳ - ۱۶۸۴ - ۱۶۸۵ - ۱۶۸۶ - ۱۶۸۷ - ۱۶۸۸ - ۱۶۸۹ - ۱۶۹۰ - ۱۶۹۱ - ۱۶۹۲ - ۱۶۹۳ - ۱۶۹۴ - ۱۶۹۵ - ۱۶۹۶ - ۱۶۹۷ - ۱۶۹۸ - ۱۶۹۹ - ۱۷۰۰ - ۱۷۰۱ - ۱۷۰۲ - ۱۷۰۳ - ۱۷۰۴ - ۱۷۰۵ - ۱۷۰۶ - ۱۷۰۷ - ۱۷۰۸ - ۱۷۰۹ - ۱۷۱۰ - ۱۷۱۱ - ۱۷۱۲ - ۱۷۱۳ - ۱۷۱۴ - ۱۷۱۵ - ۱۷۱۶ - ۱۷۱۷ - ۱۷۱۸ - ۱۷۱۹ - ۱۷۲۰ - ۱۷۲۱ - ۱۷۲۲ - ۱۷۲۳ - ۱۷۲۴ - ۱۷۲۵ - ۱۷۲۶ - ۱۷۲۷ - ۱۷۲۸ - ۱۷۲۹ - ۱۷۳۰ - ۱۷۳۱ - ۱۷۳۲ - ۱۷۳۳ - ۱۷۳۴ - ۱۷۳۵ - ۱۷۳۶ - ۱۷۳۷ - ۱۷۳۸ - ۱۷۳۹ - ۱۷۴۰ - ۱۷۴۱ - ۱۷۴۲ - ۱۷۴۳ - ۱۷۴۴ - ۱۷۴۵ - ۱۷۴۶ - ۱۷۴۷ - ۱۷۴۸ - ۱۷۴۹ - ۱۷۵۰ - ۱۷۵۱ - ۱۷۵۲

\_\_\_\_\_

[illegible]

مجلس شورای اسلامی

موعية منتشرة رئيس في ذات. ماركس. سلطنة استولوا هي من  
الانضاط حتى وإن له الأمر نفس السلطة البرقية. لاجل حقيقة الأنظمة

المحددة يجب على القيادات تقديم المساعدة قدر الإمكان ونشيط

العملية العسكرية ولبس عرقلتنا.

الحرب تضعفها فمن يجب انكبين بها والوقاية من أخطارها وحمايتها  
عنده تضعفها. الذي يكون في مواجهة العدو وهي الأمتة في القادسية

عليه إدارة العملية برمتها وعلى بقية القادة مساعدته وفقاً لما يطلبه من

پس من بعد از آنکه در کتب لغوی و معانی و کتب دیگر  
در این باب تحقیق نمودم و در این باب تحقیق نمودم

[illegible]

تکبیر مستفی

*[Faint, illegible handwriting]*

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

١٠٠٠  
 ١٠٠٠

يحيى بن يحيى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول  
من قرأ سورة النجم لم يضره شيء من النار

كفاءة ومستوى المخططات الحربية ونوعية إمكانيات التصنيع

عن أبي تكتيك بن محمد بن يحيى عن أبيه : في حلة حرب حمراء  
صارت لأمير ، علمها شجرة : حظ مؤمنين يكشف نصيبه قوت يربو

تحرک "حصار"، مدفعية وضربان بنه حصار قصد گنبد، احد بنفذه

نماینده نواحیه حتمه قبل تعداد ولا یست من ناحیه صوی یحده  
بعده قضیه. وک کسه لا یصح صوی نه بکون مطرا بحروب نه نه صی

توفي قاندها قبل 1958 في لاوار من سممنة في مجيئه محمود.



## القاعدة السكتيكية والتقنية لخط موريس

سبب هذه السجدة الدائمة للعقيد بوساري النائب الأول لقيادة أركان الحرس رزوم صدر أيام حرب الهند الصينية، ووضعت تحت تصرفه نفوذ...

في فرق... بمحتها التفطية العامة للخط عن طريق القصف الفوري... المكتشفة لعرقلة حركة وحدات جيش التحرير. هذا...

من... من المدفعية : 8° RA

من... والعشرين للمدفع : 28° RA

من... : RAC 1

## خط المستيط

في هذه... راجلة أو راكبة مزودة بالكلاب المدربة... من أقصى نقطة في الشمال إلى أقصى... 24 ساعة على 24 ساعة في كل المواسم وفي كل الظروف...

من... RSM 1° - استقدم للدعم يوم 24...

من... 11 Dragons... قاعدة...

من... 18 Dragons... قاعدة...

من... 1 RLC... قاعدة...

من... 2 RLC... قاعدة...

- الفيلق الثالث للفياف الأجنبي للمشاة 3° REI - استقدم للدعم وعين بالتاورة لمراقبة الخط جنوب سوق أهراس.

يضاف إلى هذا الحشد الهائل الذي بلغ خلال سنة 1958 خمسة وعشرين فيلقا، المجندون من الحركي والمجموعات المتنقلة للحماية الريفية GMPR وفصائل الجندومة وفرق الشرطة في المدن الرئيسية، هذا الانتشار ارتكز على إمكانيات جوية قوية وسريعة ومتنوعة، أسراب من الطائرات الخفيفة راسية في قواعد باتنة وبسكرة وعناية وخنشلة ووادي الحميمين وسطيف وتلازمة. هذه القاعدة الأخيرة تعد هيكلًا تابعًا لسلاح الطيران بها أسراب من الطائرات الاستراتيجية مثل المطاردات النفثة (مسيترال) وطائرات الشحن nord 2501 و dakota ومقنبلات 30b26 زد على ذلك ميادين الهبوط في كل المناطق والمدن الصغيرة، وأسراب من المروحيات (3 مجموعات) والطائرات التابعة لسلاح البحرية.



تضمن قرار الشروع في الإنجاز، بالإضافة إلى تحويل الوحدات العسكرية اللازمة، تعيين فريق لدراسة تحسين حماية الحدود تحت قيادة الجنرال كاميناد يضم خبراء في مجال الإلكترونيك والكيمياء والهندسة العسكرية، مهمته مساعدة الجنرال صالان على استخدام الطرق العصرية في مراقبة الحدود.

المبدأ التقني الذي اعتمد في إنجاز آلية الكشف على الاختراق يعرف علميا باسم : جسر واستون. الميكانيزم يسمح بالتحديد الفوري لنقطة الانقطاع في السلك المكهرب (أي مكان العبور في الواقع) على لوح للتحكم (خريطة بصرية) بواسطة منبه ضوئي متواجد في مراكز المراقبة المبنية مبدئيا كل 10 كلم على طول خط موريس.

نفس تقنية المراقبة ولكن بأشكال أكثر حداثة تطبق حاليا لتسيير سكك الحديد وأنابيب نقل البترول والغاز والشبكات الكهربائية والطرق لسيارة...

وقع تصميم المشروع على عاتق العقيد دور ضابط هندسة في الجيش الفرنسي ليكون عمليا قبل شهر سبتمبر 1957.

### مواصفات خط موريس خلال السداسي الأول من عام 1958

امتد خط موريس من سواحل البحر الأبيض المتوسط انطلاقا من شرق مدينة عنابة من قرية بن مهيدي Morris بالموازاة مع الحدود التونسية التي يبعد عنها بـ 20 كلم ليعبر الذراعان Mondovi وينحدر نحو الجنوب الغربي مارا غرب بوشقوف Duvivier وشيخاني قاطعا جبال مجردة أين يتفرع إلى جزئين لحماية السكة الحديدية وتأمين استنزاف الخيرات المعدنية الوضعية وضمان وصولها إلى موانئ الشمال لتصدر نحو أوروبا لفائدة الاقتصاد الفرنسي.

يصل الخط إلى المشروحة La verdure ثم سوق أهراس والتاوردة Gambetta ومداوروش Montesquieu ولعوينات Claire fontaine ومرسط وتبسة.

يتمم الحاجز مساره بالاقتراب أكثر من الحدود التونسية في جهات الكويف وبكارية والماء الأبيض وأم علي وبئر العاتر ونقرين، لينتهي عند

### خط موريس : جدار الموت

اعتقد أنه من باب الحقيقة التاريخية الاعتراف من البداية بأن لفظة خط تعتبر سببا من خطورة جدران الموت التي أنجزها الاستعمار على طول حدود شرقية والغربية ليجعل منها موانع وحواجز فعلية لعزل الجزائر كلية ونفسها عن محيطها الطبيعي مغاربيا وعربيا، وحرمان الثورة من الارتكاز والاستناد من عمق استراتيجي يوفر لها الدعم وقواعد الإسناد الخلفية. في تصور حرس بون إيلي، تعتبر حرب الجزائر، حرب المجال المغلق.

سمى مشروع جدار الموت بـ "خط موريس" وقرر اندفع في حكومة بورحيس بورقي، رابع حكومة دشتة من بداية الثورة والتي حكمت من جوان إلى سبتمبر 1957. فقد اندرس موريس دخل مزبلة التاريخ باسم هذا الإنجاز العظيم الذي أدى حده عشرات الآلاف من الجزائريين، هذا السياسي حسب على سائر لامبركي وهو أحد من أنشأ المنظمة العنصرية ومن بعد بعض المحققين على أنه لاستعمار في الجزائر. كان ككل السياسيين آنذاك يهدفون من وراء هذه السياسة إلى دعم اضطوحاتهم الشخصية في المجتمع.

كانت هذه السياسة من صنع على قرار إتشاء الخط على الحدود التونسية من 1957. كانت هذه السياسة من صنع وزير الدفاع الذي



منذ أن تم إعراسة. وفي هذا المنصب منحتم على نظام دفاعي  
مكون من ثلاث وحدات ومدفعية.

بعد مرور حصص موريس في مستهل عام 1958 حوالي 480 كجم عرض  
تفجركم فيه عو من مستلح و اعتبرت عسكرية من 10 و 60 متر. وصدة  
كهربائية رذعة شديدة بفتوى 5000 فوص.

فيما حجه معرفة منحرفين للحاجز ينبغي إعطاء فكرة وجيزة حول  
نحسبت و تنقيذات التي تفنن خبراء الجيش الفرنسي في وضعها.

كـ غير القادمين من تونس تفادي شبكة الإنذار التي وضعت لرصد  
تفرب. أشخاص، بعدها تبدأ المتاعب مع حقل الألغام مختلفة الأصناف  
معددة. شخص، مضادة للجماعات، قافزة، مضبنة. عرض الحقل كان  
يتراوح من 3 و 4 أمتار ينتهي بشبكة للأسلاك الشائكة مضلعة الشكل علوها  
متر وعشرون. مستمرا تعقبها أخرى منحرفة أكثر علوا، ثم يظهر السياج  
مكهرب. ارتفاع يقدر بـ 10 و 15 مترا ينتهي بآتي بعده شبك دائري على  
ثلاث صفوف متدرج بارتفاع وقاية. الموضوع لا ينتهي هنا، فسرعان ما يبرز  
سياج مكهرب ثالث ثم ممر للحراسة herse ثم خط من الأسلاك الشائكة  
مستقيمة شكل وممر تقني للصيانة وسياج مكهرب ثالث وأخيرا شبك  
من الأسلاك الشائكة.

فكذلك على عنصر جيش التحرير تسلسل غير حفر. لعدم دور  
نعم كان من حقا في أسر مستلح في أي شعور منصف مدفعي غوري  
أحد هذه صفه شدة. ثم حفر في لينة حصود مكهربة قذبة وكشفة  
الضعف من أسلحة الأسلاك الشائكة دور. إنكأت أي هجوم مع حفر  
من حفر هذه صفه شدة. دور حفر مني يمكن أن تفعل في لينة  
حفر. حفر من حفر. حفر من حفر. حفر من حفر. حفر من حفر. حفر من حفر.  
حفر من حفر. حفر من حفر. حفر من حفر. حفر من حفر. حفر من حفر.

## مراقبة الحاجز

مثلما أشرنا إليه سلفا يتكون جهاز الرقابة من وحدات ثابتة تعسكر في  
مراكز وأبراج الحراسة، وفرق تمشيطة herse تعمل على طول الخط في نظام  
دوريات راجلة مصحوبة بالكلاب المدربة أو راكبة ومدرعة ضمن نظام مناوبة  
غير منتظم زمنيا 24 ساعة على 24 وفي كل الظروف المناخية.

## تقنيات الرد على الاختراق

1 - تنطلق دورية الحراسة من مركز المراقبة الأقرب لمكان الاختراق  
لتحدي طبيعة التسلسل وحجمه واتجاهه. في نفس اللحظة يتم إبلاغ قيادة  
القطاع والمراكز المجاورة بواسطة اللاسلكي.

2 - قصف مدفعي مكثف في أوسع دائرة ممكنة حول مكان الاختراق  
قصد عرقلة حركة المجاهدين.

3 - مشروع في مستوى مفتوح شرعي في تحريك آية منضوي قصد  
اعتراض المتسللين إذا كان الاتجاه من تونس نحو التراب الوطني، أو تحريك  
آية المضادة إذا كان الاتجاه من الجزائر نحو الأراضي التونسية. في هذه  
الحالة الأخيرة يعتمد خاصة على القصف المدفعي وسلاح الطيران واستفاد  
الوحدات العاملة في المنطقة العازلة.

4 - على ضوء المعطيات الميدانية يقرر مركز قيادة العمليات طريقة  
الاعتراض وخطة المبدئية ( كيفية التصدي أو المضادة، زمانها، مستلح.  
حجم وهوية القوات اللازم تدخلها، حجم الاستنفار...).

5 - استنفار القوات والأسلحة المجهزة في العملية المقررة مع شعار بقوة  
الاحتياطية.

6 - إعطاء إشارة التحرك نحو الأهداف المرصودة.

## تقييم الترسانة الحربية الفرنسية على الحدود 1958

بناء على ما تقدم وفقا لواقع بداية 1958 نرى أن الجحور المدفعية  
في بلاد لا يتشكل من خط موريس رهيب لوحده. بل كانت مر



للمصنفة معروفة ببيده وبسبب الحدود التونسية التي اعتبرتها فرنسا رسميا مجالا  
 حربا مسموعا ومحرم. وبضيف كامل منطقة لشرق القسنطيني التي تغطيها  
 ترسة حربية في عية لتعقيد. هذا المجال العملياتي يصل طوله من لشمال  
 إلى الجنوب حوالي 700 كلم وبعمق استراتيجي داخلي يزيد عن 120 كلم،  
 أي ما يعادل « قعدة رقعة وحصار » مساحته تزيد عن 80 ألف كلم<sup>2</sup> يؤطره  
 6 حركات وأكثر من 25 عقيدا ميدانيا وفي قيادات الأركان و 200 ضابط  
 سم وزير من 100 ألف مقاتل من مختلف الأسلحة والقوات ناهيك عن  
 قعدة بسطة دمة (ضران، مروحيات، مدفعية، دبابات، عربات، شبكات  
 رصد، تصلات. إصلاح، صيانة، صحة عسكرية، هندسة، إشارة...) )  
 كما لا ننسى دور سلاح البحرية في حصار القاعدة الشرقية من جهة البحر  
 ومساهمة أنشطة في العمليات بواسطة القصف المدفعي انطلاقا من السفن  
 وسورج بحرية وتوفر ما يملكه من طائرات...

لا يمكن كذلك نعتد منظور في ساحة الدائمة لحضرة مع وجود  
 دارة استعمارية مناصرة ومصالح أمنية فعالة وقوية وأجهزة استخبارات دائمة  
 نشطة في ساحة مع حصر الذي تمثله القواعد العسكرية التي مازالت  
 تترك في أراضي شوسية وشبكات الجواسيس والعملاء.

دور مسعة حرم أن الحدود الجزائرية التونسية كانت سنة 1958 وما  
 بعد حصر حدود في لعالم وأصعبها للاختراق، وهذا هو التحدي الذي  
 كان على القاعدة الشرقية رفعه.

## الفصل الثاني

### القاعدة الشرقية

#### التنظيم الذي فرضه الواقع وغيبته الحسابات



## جذور القاعدة الشرقية

بين 1954 و 1956 كان الشغل الشاغل لمرعيل الأول من قيادة الثورة في  
الداخل ونحارج منصبا حول موضوع حث السلاح من مصر وليبيا وتونس  
ضمن النحوص التي تتركز من جبهة نوفاة الحارحي المناحر أو ما  
تم شروء لدى الموضوعين أو المقرومين لتوسيع. هذا النشاط تكففت به  
مجموعات المبادرة المحلية وفي كامل مناطق الحدود بديار من قبائل  
نوليتين الأولى والثانية. من الذين عملوا في هذا المجال طاب العرس.  
عبد الكريم عاني، سعيد عبد الحفي، أحمد بوريد، محمد بن عبد عمار،  
عمارة لعسكري (بوقلاز)، جبار لطيف، حمار عمر، الرئيس عمار، حماري  
عمر، ساعي فرحي، عمارة إبراهيم بن رابع وغيرهم...

مع تساع نشاط الثورة في مناطق الحدود، صارت الحاجة ماسة إلى تكوّن  
مركز تجميع ونقل الأسلحة واستقبال الوفدين إلى تونس سواء من الجزائر أو  
غيرها بالتوازي مع تطور تنظيمهم وهيكلية مناطق الحدود في إطار حرس وحشية  
التحرير الوطني.

تطورات الأحداث في منتصف ثمانين من سنة 1956 و بداية 1957 دفعت  
الموارين رأسا على عقب وحدثت من مناطق الحدود وتونس مرسى مرسى  
حوارية.

كانت البداية بمقتل جبار عمر وانسحاب القادة اللمامشة (تيسة)  
من منطقة سوق أمراس وعودتهم لمرعيل الأول ودار المراس.



نتوضيح. هذه مكتبة لأحياء كانت شديدة الارتداد عن شورى تونس  
من أتباع صالح بن يوسف ضد توجه حبيب بورقيبة.

هذه التطورات بمرمية وضعف الارتداد التنظيمي والعنصري مع جودتي  
الأولى والثانية أدى إلى بروز مشروع إنشاء ولاية مستقلة تضم برحي سوق  
أهراس، بقية، صدراتة، عين بيطنة، وضمن بقية من ناحية بيطنة  
بوقلازة، برحي نوري، الحاج علي حمدي، حركاتي، عبد الله سيويش،  
محمود قنزة، بوحمة عروذي.

بالإشارة إلى الصراع بين عبد الله بن بنة وبينه وأحياء أخرى أحمد محمد  
بني تشجيع تنظيم خاص بمناطق الحدود الشرقية ومنطقة قذافي بولاية نوري  
توحيد نكفة لندرج بعد ذلك من خلال مؤتمر بومرد.

في سنة 1957 يجل علي حجاج بمرحلة تونس عضو لجنة تنظيمية  
قائد بولاية أربعة عقيد عمر أو عمر - كمسؤول مكلف - أحمد ذو شعوب  
وممثلا رسميا بقيادة الثورة لدى الحكومة بتونسية بقية دلت بمسؤول  
نوفد لخارجي لخدمة أمين ذو غير - لا سيما في المنطقة بوقلازة  
الأصلي قد تم عندئذ على إثر حادثة جنكف بيطنة التي كانت تقبها  
(بن بنة، بوضيف، آيت حمدا، محمد حبيص) في 22 أكتوبر 1957.

وحد عقيد أو عمران عمار في مناطق الحدود حده تنظيمية منضبطة  
وميليكمة تقوم بواجبها الثوري تحت قيادة عمدة دوسكري (بوقلازة) حمدا  
أو عمران مع قذافي نواحي ونقصان في صاحة حدة وفرد عرص حور مقرات  
نصومام وأندرها كما استمر لمطال بقية محبيين، ثم يركب من مسير  
توصل إلى توفيق في تروى.

معادية العقيد أو عمران لعبد بنة نتيجة لثورة سمحت به بتفدية بغير مصادرة  
تسبب والتفدية يعترف فيه بالحقيقة بمرحلة موجودة في أوج 1957  
التي بتفادي فكرة الاستقلالية بيطنة، ولاية جديدة على مفهوم طوبى

بنا على أساس من المبادئ التي تتلخص في: -  
1- التمسك بالوحدة الترابية للبلاد.  
2- التمسك بالوحدة السياسية للبلاد.  
3- التمسك بالوحدة الاقتصادية للبلاد.

بنا على أساس من المبادئ التي تتلخص في: -  
1- التمسك بالوحدة الترابية للبلاد.  
2- التمسك بالوحدة السياسية للبلاد.  
3- التمسك بالوحدة الاقتصادية للبلاد.

بنا على أساس من المبادئ التي تتلخص في: -  
1- التمسك بالوحدة الترابية للبلاد.  
2- التمسك بالوحدة السياسية للبلاد.  
3- التمسك بالوحدة الاقتصادية للبلاد.

بنا على أساس من المبادئ التي تتلخص في: -  
1- التمسك بالوحدة الترابية للبلاد.  
2- التمسك بالوحدة السياسية للبلاد.  
3- التمسك بالوحدة الاقتصادية للبلاد.

بنا على أساس من المبادئ التي تتلخص في: -  
1- التمسك بالوحدة الترابية للبلاد.  
2- التمسك بالوحدة السياسية للبلاد.  
3- التمسك بالوحدة الاقتصادية للبلاد.

بنا على أساس من المبادئ التي تتلخص في: -  
1- التمسك بالوحدة الترابية للبلاد.  
2- التمسك بالوحدة السياسية للبلاد.  
3- التمسك بالوحدة الاقتصادية للبلاد.

بنا على أساس من المبادئ التي تتلخص في: -  
1- التمسك بالوحدة الترابية للبلاد.  
2- التمسك بالوحدة السياسية للبلاد.  
3- التمسك بالوحدة الاقتصادية للبلاد.











محمد بن حبيب بن علي . قائد الفيلق .

يوسف بن حبيب : قائد عسكري .

أحمد بن علي : مسؤول مدني .

عبد ربي : مسؤول مدني .

كسبة بن علي : مسؤول مدني .

كسبة بن علي : معاصر عثمان .

كسبة بن علي : الشيخ علي vieux .

كان من محاربين الفيلق الرابع عند انقراض تونس :

كسبة بن علي بن علي : عبد الله بن علي .

يوسف بن علي بن علي : من حلفاء الفيلق ، سكيكدة ، حيحيل .

كسبة بن علي بن علي : من حلفاء الفيلق ، من مصالحي

مستشفى .

فيلق بن علي بن علي .

كانت معسكر تشكيل الوحدات منذ شهر فيفري 1958 في مختلف قواعد

القاعدة الشرقية وتم جمع العناصر خلال شهر مارس بعين مازن .

تسليح الوحدات

تسليح

350 قطعة سلاح و 400 ( سلاح ، سلاح رشاش ) .

250 - 200 قطعة سلاح ( M42 - M34 ) .

تسليح

تسليح

تسليح

تسليح

بعض قطع بازوكا .

350 بندقية رشاشة .

مليون خرطوشة ذخيرة .

أجهزة اتصالات .

أما تعداد عناصر مجموع الكتائب<sup>35</sup> بالإضافة إلى فصيلة قيادة الفيلق وفوج الاتصالات فلم يتجاوز 900 مجاهد .

تدعي المصادر الفرنسية<sup>36</sup> بأنه في يوم 24 أبريل عندما غادر الفيلق الرابع قواعده في القاعدة الشرقية كانت كل المعلومات عنه معروفة لدى الجيش الفرنسي ( هوية القادة ، التعداد ، المسار ، المهام ) . هذه المعلومات الاستخباراتية تكون قد وصلت قيادة اللواء الحادي عشر للمشاة DI<sup>37</sup> عن طريق المكتب الثاني يوم 23 مارس 1958 . معلومات تكميلية تكون قد وصلت خلال شهر أبريل من خلال فارين أو مخبرين .

هذه المزاعم تعني أن القيادة كانت مختربة في أعلى مستوى وهذا ممكن لأن المخابرات الفرنسية كانت لها عيون في كل مكان وهذا عملها . تفيد معلومة أخرى جاء بها إبراهيم لحريش<sup>37</sup> بأن سجناء فرنسيين يكونون قد اعترفوا بأن إشارات ضوئية وصلت من تونس تعلن لمراكز المراقبة قدوم الفيلق الرابع .

تطور المعارك يبين بأن المعلومات التي كانت بحوزة الفرنسيين لم تكن إلا جزئية بدليل أنهم أخفقوا في تقدير حجم الاختراق بحيث ادعوا أن عناصر جيش التحرير وصلت إلى 4000 جندي ، وأن الثغور قام بها الفدائيون . والخامس . الأدلة والأخبار هدفها هي تسليح مجاهدين وقواتهم . نسج الخيال . الحقيقة الوحيدة في الموضوع أن الذين استشهدوا في معركة سوق أهراس الكبرى كانوا من مختلف مناطق الوطن .



لتعائن مكان المحاولة : النقطة الكيلومترية 73,500. بعد اشتباك قصير يتراجع سرين لخضر نحو مرتفعات بوحجار على أمل جلب القوات المعادية نحوه لتمكين بقية الكتائب من المرور بسلام.

الاثنين 28 أفريل 1958 ، السادسة صباحا ، مقر قيادة أركان العدو قطاع سوق أهراس .

يشرح النقيب ميشو ضابط الاستخبارات في قطاع سوق أهراس للعقيد دلكروس طبيعة الاختراق الناجح لـ 6 كيلومترات جنوب المكان الذي فشلت فيه محاولة فصيل قيادة الفيلق الرابع. في الحالتين تم حفر أربعة أنفاق متوازية تحت الأسلاك. لحد الساعة يجهل الفرنسيون مسار العبور ومن تم المكان الذي قد يختبئ فيه عناصر جيش التحرير رغم الوصول المبكر لمرافق من حركي المشروحة إلى عين المكان وعجزها عن تتبع الأثر. القادة الفرنسية تستنتج بوضوح على ضوء المعطيات المتوفرة بأن الأمر يتعلق بعملية عبور جماعية.

الاثنين 28 أفريل 1958 ، مقر قيادة العقيد بوشو خميسة.

يتابع العقيد بوشو قائد الفيلق التاسع للمصليين RCP 9 منذ فجر عمليات التمشيط التي تقوم بها الوحدات الفرعية في جبل الدكمة جنوب اصرير رفـ 07 الرابط بين سوق أهراس وسدراتة وفي حوض وادي العار وفي جبل علوب بحثا عن بقايا المجموعات الناجية بعد عمليات شهر أفريل. على الساعة التاسعة صباحا يستدعى العقيد لاجتماع طارئ في مقر قيادة القطاع لبحث تداعيات اختراق الليلة الفائتة. يستقل العقيد مروحيته، وعلى ضوء المعلومات المتوفرة لديه عبر اللاسلكي ومن خلال قراءة أولية للخرائط الميدانية يسمح بأن الاحتمال الأكبر للصحة هو وجود وحدات جيش التحرير في جبل عروس. يقرر العقيد التحليق فوق المكان قبل الوصول إلى سوق أهراس فسنما تحوم المروحية فوق جبل عروس تتلقى عبارات تارية أرضية من

## معركة سوق أهراس : يوميات ملحمة

ليلة الأحد 27 إلى الإثنين 28 أفريل 1958 ، عين تاحميمين مع الفيلق الثالث بقيادة سرين لخضر.

تناهب عناصر الكتائب المجندة لاجتياز خط موريس. وصلت القوات إلى مواقع العبور بعد مسيرة ثلاث ليالي لقطع مسافة 22 كلم تفصل الخط عن الحدود التونسية عبر منحدرات جبل المعابد وحوض الوادي الكبير، وعسكرت خلال النهار في أعالي المشروحة لإخفاء تحركاتها.

وتبدأ الصعوبات غير المنتظرة، أولا تظهر طائرة استطلاع فرنسية في الأجواء مما يجبر الجنود على الانتشار والركون في وضعية تخف مما يتسبب في ضياع أربع ساعات، ثم تلاحظ حركة غير عادية للقوات الفرنسية في مركز حمام زايد أين كانت تجري عملية استدال للجنود وتضييع ساعتين. في تلك الأثناء يتمكن الفريق المكلف بحفر الأنفاق تحت الأسلاك من إنجاز مهمته بنجاح.

عند إعفاء إشارة الانطلاق يحدث في إحدى النقاط الثلاث للعبور ما لم يكن في الحسبان، بدقية أحد الجنود تلمس السلك ويحدث التكهرب وينعذر على فصيل القيادة مواصلة الطريق، فما كان على هذا الأخير سوى التراجع. لا بد من 20 دقيقة لخط سرعة نسبة لنسبة 15 كم ساعة على متن مجنزرتين ومجموعة من المدرعات



غربا وإرجاعها إلى الورا بحوالي 20 كم في الاتجاه الجنوبي الشرقي بنية الاعتراض وسد المنافذ. ويتقرر حصار المنطقة المحصورة بين هضبة أعالي مجردة شمالا وواد تيفاش غربا وخط موريس من الجنوب والشرق في نطاق مساحته الإجمالية 200 كم<sup>2</sup>. ويتم الاستنجد بإمدادات من قطاعات فالمة والمشروحة وعين البيضاء.

الثلاثاء 29 أفريل 1958، منتصف النهار، جبل مواجن، الفيلق الرابع بقيادة لطرش يوسف.

لقد تم التسلل عبر خط موريس بنجاح تام، وبذلك يصبح الفيلق الرابع بكامله مصحوبا بكتائب الولايات الداخلية الثانية والثالثة داخل الثراب الوطني. فصيل القيادة يتعذر عليه العبور. يوسف لطرش يأخذ على عاتقه مسؤولية قيادة الفيلق. عملية العبور في حد ذاتها تعتبر صفقة للجيش الفرنسي لأنها أبطلت مفعول الحاجز ولأنها تمت عمليا عبر أكثر الأماكن تحصينا وتحت أنف أبراج المراقبة. في مواقع اختبائهم يشاهد المجاهدون توجه المروحيات نحو الشمال أين تتواجد بعض المجموعات التي تقدمت نحو الكاف لعكس.

تزداد ثقة يوسف لطرش بعناصره بالنظر إلى معنوياتهم العالية ولما يملكونه من تسليح نوعي يمكنهم من إلحاق الضرر بالقوة المعادية.

تعسكر كتيبتان على القمة 749 إحدى قمتي جبل مواجن والتي تعلو وادي الدكمة من الشمال ووادي الشوك من الجنوب، المكان يكسوه غطاء نباتي كثيف يسمح بالاختباء ونصب الكمائن على ارتفاع يساعد على رؤية تحرك قوات العدو عن بعد. ننصب مواقعنا بامر يوسف لطرش الكتيبة الثالثة بأخذ مواقعها فوق عرقوب الجمل في الجهة المقابلة لجبل مواجن لاعتراض القوة القادمة ولحماية ظهر الكتيبتين الأولى والثانية. نعطي التعليمات الضرورية في مثل هذه الحالات : الامتناع عن المواجهة إلا عند الضرورة القصوى، سرعة تغيير المواقع لضمان التفوق العددي، لا ننحاز بقوات العدو

لنفوس الاضطراب. سمعت نريصى عين سنور غير البعيد من هنا. على إثر الحادثة يتأكد العقيد دونكروس من وجود الثوار في الجهة الشمالية الشرقية لحمل عروس ويسرح، ي، غطاء الواد موريس كفة الوحدات الحاضرة لتتوجه إلى عين حمار. يوصف المروحيات وتصوب مصفة مساحتها 10 كم<sup>2</sup>. لم يصل منتصف نهار عندما شب نفس من صرير بكل ضراوة، واستمرت المعركة حتى حلول الليل لينكبد فيها العدو خسائر كبيرة رغم تعرض موقع الجيش لتحرير نفسية كتيبة وتدخل لطيران واستشهد حوالي مائة جندي. عند إحصاء الأسلحة التي كانت بحوزتهم تزداد مخاوف الفرنسيين، مدفع، سبع بنادق رشاشة، 94 بندقية، 10 مسدسات فردية.

الثلاثاء 29 أفريل 1958، مركز العمليات بسوق أهراس، الثامنة صباحا.

خطورة الوضع حتمت تنقل العقيد كرابلي نائب الجنرال فانوكسيم الذي وصل ليلا إلى سوق أهراس ليشرف بنفسه على سير المعارك. أهمية الاختراق سترحت تجنيد الوحدات التالية : الفيلق التاسع للمظليين RCP 9<sup>e</sup>، كتيبة الثانية والثالثة للفيلق RIM 26<sup>e</sup> للمشاة، والكتائب الأولى والثانية وبنية للفيلق RIM 152<sup>e</sup>، والفيلق 16 و 31 للفياف الأجنبي و 3 بطاريات غير 155 وعناصر مجموعات النقل والإمداد وسربين من المروحيات. كل وحدات نمسفة كانت مجندة منذ 24 ساعة لإحكام تطويق جبل الكاف بعكس سم تواصل كتيبتين من الفيلق الستين للمشاة تفتيش جبل لعروس. في تلك الأثناء وصلت إشارتان لمركز العمليات بسوق أهراس. الأولى تبلغ عن اندلاع احتراق خط موريس شمال محطة وادي الشوك : 6 حادق محفورة وحصل مكبرند على الأسلاك، والثانية تخبر عن اشتباك مع مجموعة من محمدين و 30 جندي في وادي الدكمة.

من هذه المعطيات الجديدة تجد قيادة العدو نفسها مهدولة وفي وضع حرج. لا بد من أن على بعد أربعة كسومترات فقط من مدينة سوق أهراس. لا بد من أن على من حل سوى إعادة نشر قواته المتحينة



باعتبار منفعول القنبلة الجوية والقصف المدفعي، الانتشار السريع والإفلات من الحصار وقرار بأكثر كمية من السلاح، الانشطار إلى مجموعات صغيرة، إحدى أشهر مبادئ كلف الثمن. في هذه النقطة الأخيرة لم يجد يوسف نصر وسيد جليانو وعثمان معنصر صعوبة في إقناع جنودهم لأن غالبيتهم كانوا يسمعون بحو الشهادة في أرض المعركة داخل التراب الجزائري.

التاريخ 29 أبريل 1958، جبل مواجن، الثالثة زوالا، الكتيبة الأولى  
التابعة للمفيلق الرابع للقاعدة الشرقية.

بحر عند بيشو قائد الفيلق التاسع للمضليين 9<sup>e</sup> RCP مكان إنزال  
كسب التي بقودها النقيب بومون في محجرة مكشوفة. من باب  
الحاجة سرب من طائرات T6 بقبيلة المحيط المباشر لنقطة الإنزال.  
مع ذلك تم فتح أبواب جهنم على المضليين الذين وجدوا أنفسهم في  
مستعبدات. عند الخامسة مساء تهاجم المعركة ليكتشف العدو  
أن كسب المضليين قد أبعدت عن آخرها على بعد 6 كيلومترات من  
سوق أهراس. خبر كالمصاعقة على الجنرال فانوكوسيم نفسه. يهرع  
إلى سوق أهراس ليقيود العمليات بنفسه. لقد برهن  
محاربون رغم الحصار أنهم يقاتلون الند للند وبدون عقدة ويتمكنون من  
دخول نخبة للجيش الفرنسي. هذه الحقيقة يؤكدها أحد العسكريين  
الفرنسيين في وصف تحوي الذي أقامه الفرنسيون لنقل جرحاهم :

[illegible]

أصبحت غير كافية لمعالجة 86 مصاب تابعين للفيلق التاسع للمظليين، مما حتم تجنيد طائرة داكوتا لنقل المصابين نحو الجزائر العاصمة<sup>39</sup>.

هذه الوضعية الخطيرة أربكت الجنرال فانكوسيم الذي يبادر إلى الزج  
بكامل إمكاناته في المعركة ويتم تعديل الحصار على النحو التالي :

– تكليف الكتيبة الضاربة للفيلق RCP 19<sup>e</sup> باحتلال مخرج وادي الدكمة على مشارف مدينة سوق أهراس بمحاذاة ميدان الطيران لحماية المدينة نفسها التي أصبحت من ضمن ميدان العمليات، وأي توغل لعناصر جيش التحرير فيها سيشكل كارثة حقيقية على الجيش الفرنسي.

- في الاحتياط، جاهز للتدخل الفيلق 14 للمظليين RCP 14 بقيادة العقيد أوليون انطلاقاً من الزعرورية تحسباً لأي طارئ.

- في الأسفل باتجاه الشرق وعلى طول خط موريس بوضع في حالة تأهب قصوى الفيلق الثالث للفياف الأجنبي REI 3° بمساعدة دبابات وآليات حراسة الخط، بالإضافة إلى بطاريتين تابعتين لفيلق المدفعية 38° RA.

في الشمال الغربي ينتشر الفيلق 26 للمشاة الميكانيكية RIM 26<sup>c</sup> على طول الطريق رقم 07 الرابط بين سوق أهراس وسدرانة وعلى يمينه باتجاه الغرب كتيبة من فيلق المشاة الستين RI 60<sup>c</sup>.

- أما المفاصل فتسند حراستها لفرق الحركي من سدراتة والمشروحة والمجموعة المتحركة للحماية الريفية من سوق أهراس.

والمجموعة المتحركة للحماية الريفية من سواكس  
هذا الحشد هم كتيبة الحرس وهم تسمى بفرقة الاستطلاع الأولى  
للمظليين REP 1 بقيادة العقيد جان بيار. لم يعد الأمر يتعلق بمعركة عادية  
إنها حرب حقيقية تتابعها على مدار الساعة قيادة الأركان العامة بالحرائر  
العاصمة مباشرة.

العاصمة مباشرة. في الميدان، يستعد شوش يوسف ، للاحتفال المظلم من كبر  
جهة. نحتظ على جبل مواجن 18 مروحية بأكثر من إزال بعد قصص على



و حوى كسف ومركزه هذه التعزيزات لا تهرب المجاهدين البواسل رغم قدوم  
كثائب زاولي للميلق اذ اول لمضنيين LRP والتي بذلت تتسلق السفه ح  
جديدة لحمل المواجهن. اتضح سيناريو المعركة : 26 كتيبة من مختلف  
الفرات ضد كستين لجيش التحرير الوطني في مساحة لا تزيد عن 16 كلم  
وتحت قصف حوى شاركت فيه كل انواع الطائرات المتوفرة، أسراب T6،  
Corsair وناشرات سفينة Mistral والمفصلات بحرية B26. هذه القاذبات  
تجى مع حدها 120 وحدة لم يسلم من الإصابات.

٣٨ - ١٨٠ مفقودا، بينما استشهد 30 مجاهدا فقط ونجحت كتائب  
السيخ في الثانية والثالثة في الابتعاد عن المنطقة الخطرة.

الأربعاء، 30 أبريل 1958، الواحدة صباحاً، جبل مواجن.

[illegible]

بأمر العقيد بتجميع كل الشاحنات والعربات التي قدر عددها بـ 150 آلة  
لتنشغيل الاضواء باتجاه جبل المواجن. الفكرة استهوت الجنرال فانه كسم  
الذي يبادر إلى طلب كاشفات اضواء ضخمة استقدمت على جناح السرعة  
من عنابة لإنارة حوض وادي الدكمة. وتبدأ عملية قنبلة مواقع جيش التحرير  
باستخدام مدافع دخلت الخدمة حديثا في الجيش الفرنسي ذات عيار 60 مم  
خاصيتها عدم السماح بمعرفة مكان تواجد ما وصعوبة الوقاية منها لشدة قوتها  
التدميرية. دوي المدافع لم يهدأ فطول الليل إلى غاية فجر اليوم الموالي.

الأربعاء 30 أفريل 1958، الثامنة صباحا، قيادة العمليات في جبل  
المواجه.

الرعب والخوف من المواجهة يدعوون قيادة العدو إلى تعيين الخرائط الميدانية على ضوء المعطيات الملاحظة في عين المكان وطلب تدخل الطيران، كما يتم التأكد من سلامة الطويق المضروب على المنطقة المحصورة بين خط موريس شرقا وواد مجردة في الشمال الغربي وحوض واد الدكمة ووادي الشوك في الجنوب. أصبحت كامل القوة الفرنسية ضمن

المعنية بمعركة سوق أهراس دار السليبي  
يزداد لهيب المعركة ويتوسع نطاق العمليات لبشمل حسين  
هما جبل مواجن وعرقوب الجبل بدءاً من رأس فراونه على صوب  
جبل غصن وحبل حبل على بعد ١٦ كم في اتجاه الشمال  
لشتاد المسيرة

مع لحيمة المدد من الحرس  
مدد مدد من زواج  
فمن جانب  
تجهز الحوز والمدفعي.



٣١ أبريل 1958، التاسعة صباحا، قمة جبل الناضور الكتيبة الأولى للولاية الثانية.

سحب مجموعة من المجاهدين في كسر الحصار المضروب في جبل عروس قبل عزمين والالتحاق بمواقعها بجبل الناضور والمكوث بمنجم الرصاص لانتظار بقية عناصرها. فوج قيادة الفيلق الرابع مازال في الجانب الآخر من حصن موريس على أمل القيام بمحاولة اختراق جديدة. المجموعة الناجية كانت سبب مواصلة الطريق نحو الفجوج قرب فالمة.

الخميس 01 ماي 1958، التاسعة صباحا، مقر القيادة الميدانية للعقيد بيتر سوق أهراس.

وصل إلى مقر القيادة الميدانية معلومة مفادها أن أحد الرعاة الذي تم استيفاءه وحشية من طرف الحركة يكون قد اعترف بمشاهدته لمجموعة من حربي ٣١ محدد في اليوم السابق تتجه نحو جبل الناضور مكان المشاهدة بعد حوالي 2١ كيلومتر شمال سوق أهراس. هذا الخبر على أهميته شكل صدمة جديدة لعنويات القيادة الفرنسية. فالمسألة لم تنته بعد والتحكم في جميع مساحات من ضروب الخيال.

الخميس 01 ماي، التاسعة صباحا، مقر قيادة الجنرال فانوكسيم سوق أهراس.

عند هذا الوقت كرسى Craplet النائب المكلف بتنسيق العمليات بأن جميع الوحدات مع هذه التحمل القصوى. القيام بعمليتين منفصلتين على جميع الجبهات ٣١. بعد أمرا مرهقا وخطيرا. بعد توزيع المهام على الوحدات حسب قدراتها في مقر القيادة من إحدى دوريات حراسة خط الحدود. هذه الوحدات وقعت على الساعة 5 و45 دقيقة، العدد المحدد للعمليات (١٠٠) حسب المعلومات كانت حادثة وأن جميع الوحدات يجب أن تكون جاهزة في كل مكان حيث تبنى من قبله في الحدود. مع ذلك في 27 قبل في قسم الحرس مستعد.

تبقى له من احتياط الفيلق الثاني والثامن عشر للمظليين وإدماج الفيلق 153 للمشاة وتحويل الفيلق التاسع للمظليين RCP 9<sup>e</sup> الذي فقد ثلث عناصره. كل المؤشرات توحي بأن المجاهدين قد انقسموا إلى مجموعتين : الأولى تتجه نحو الشمال الغربي قاصدة جبل عروس والثانية نحو الكاف لعكس.

الخميس 01 ماي، العاشرة صباحا، جبل مواجن.

اشتباكات متفرقة لكنها متواصلة بين القوتين. يتدخل الطيران مرة أخرى ويستأنف القصف المدفعي وتدوم المعركة إلى غاية الليل. وحدات جيش التحرير كانت قد انشطرت إلى عدة أفواج صغيرة سريعة الحركة توغلت بين صفوف القوة المعادية. خوفا من الإصابات يركن الجيش الفرنسي إلى وضعية الانتظار ولا يجازف في الهجوم. رغم عدم تكافؤ الوسائل يقاتل المجاهدون بكل بسالة الند للند ضد قوات النخبة في الجيش الفرنسي المستفيد من تغطية جوية ومدفعية هامة وسرعة تنقل بواسطة المروحيات وكثافة الاتصالات البينية. الحصيلة استشهد 86 مجاهدا و 40 قتيلا وجريحا من بينهم أربعة ضباط من الجانب الفرنسي. هذا اليوم شهد استخدام قابل النابالم المحرمة دوليا من طرف الطيران الفرنسي.

الخميس 01 ماي، منتصف النهار، حوض وادي الملاح مع كئائب الولاية الثانية.

رغم الإصابات ومساك النار، لم تكن هناك كئائب الولاية الثانية من قبل لفجوج نحو قرية واد الشحم. أما كتيبة الولاية الثانية التي نصبت في مكان وهو بن مصابيح مصطفى فإنها تواصل ابتعادها عن دائرة الخطر بمساعدة المواطنين المجندين في مراكز جيش التحرير.

الخميس 01 ماي 1958، الحادية عشرة مساء، مركز قيادة عمليات سوق أهراس.

حول الجنرال فانوكسيم والجنرال بالميتجير، يستعد في الفيلق والمصالح كرابلي، بوشو، حان بيار، دار موزي، تيون، سارازي.



## معركة سوق أهراس : يوميات المعركة

في عين المكان. تحل الساعة الخامسة مساءً ويتقن تعقبه المستحقة من  
نيران كثيفة للمجاهدين يقتل المئات ويستلحق نقصان جوي من  
جديد مع حلول المغرب دون حدود : لأن المجاهدين قد عثروا على  
سائمين وكان ليليل يحبه بضائره على حين تفتش، وفي انحصار نكسة  
جديدة لمضطربين.

في نفس اليوم وفي مكان آخر يكون نبوسف نظري موعده مع شهادة  
نتيجة نقصان تعنيف الذي تعرضت له موقع المجاهدين ونقصان مع  
مضني القبلق التاسع 9 PCP و 12 من عشر PCP 12. نفس اليوم شبه  
استخدام التايان على نطاق واسع فوق جبل داور من طرف القوات  
المقتلة B26 (مجموعة 191Cazlogne). شبهة وردة سفوف صخرة  
للمحامية الفرنسية.

### الست 3 ماي 1958.

تشهيد القصف الداحية في أكثر من موقع. صرورة الممرات فرصت على  
قيادة العدو التي تكون على سلاح نظرية في هذا اليوم مستخدمة 11 مقعدة  
B26 و 8 من نوع P47 و 29 طائرة مدقة 191 و 16 طائرة 16 و طائرة من  
نوع بروسار أي بمجموع 73 طائرة حربية فضفت مبرية على (اللا فديفة من  
لوزن لتقبل بها فيها القذائل الحارقة وفقدت 11 من المجاهدين. حدثت على  
قذائف المدفعية الجديدة التي لم تهدأ صوت سبار.

### الأحد 4 ماي 1958.

نضرة ثاني من ناحية الشرقية ناحص موريس. وسلاح سبار  
شرقية في دمر فوج من فوج سبار. فوج سبار فوج سبار فوج سبار  
سوق أهراس والندقية في المكان. فوج سبار فوج سبار فوج سبار

في عين المكان. تحل الساعة الخامسة مساءً ويتقن تعقبه المستحقة من  
نيران كثيفة للمجاهدين يقتل المئات ويستلحق نقصان جوي من  
جديد مع حلول المغرب دون حدود : لأن المجاهدين قد عثروا على  
سائمين وكان ليليل يحبه بضائره على حين تفتش، وفي انحصار نكسة  
جديدة لمضطربين.

مرف نحران فنوكسبه بالحرقة لتكتيكية لوحات جيش التحرير  
نوعية ونصمودها نظوي، وبسه نحصرين الأوامر  
نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار  
نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار  
نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار

نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار  
نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار  
نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار  
نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار

نظري حبل داور وسبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار

نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار  
نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار  
نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار  
نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار

نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار  
نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار  
نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار  
نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار

نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار  
نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار  
نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار  
نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار

نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار  
نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار  
نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار  
نوعه على سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار فوج سبار



هـ  
عليها ودمروا غالبية عناصرها قبل الانسحاب إلى قواعدهم

١٤٠٢

ماي ١٩٥٨، القاعدة الشرقية بقية الأحداث.

١٠٠ شهر - سبتمبر شهر المواجهة الشاملة على أكثر من صعيد .

5 ماي 1958، اشتباك عنيف بين جيش التحرير والمظليين في جبل  
 المعركة تعني فيما تعنيه أن جزءا من العابرين لخط موريس  
 من الإفلات من الحصار.

سـ حيانو مع أربعين من جنوده يلتحق بمواقعه محافضا على الوجود  
برمين سفق الرابع • فيلق الشهداء • .

٩ من ١٩٥٨ - حبه سجن يوسف في ساء منها تعس عن تنفيذ حكم  
بأنه في ٣ سنوات أسرى بعد محاكمتهم على الجرائم التي ارتكبوها في حق  
السجن في منطق الحدود.

11 من 1958. سندات مع كنيسة الولاية الثالثة التي تواصل طريقها نحو

١٣ من. مقدمات في تفسير القرآن العاصم في مقدمة مقدمة مقدمة

21 من. وحدات مدغشقة شرقية تقصف مراكز عين زانة

28 من 1958. يمكن معرفة من 40 مجاهدا تابعة لكتائب الولاية  
من بين من حصلوا على ميدالية من فئة قيادة أحمد رقيق، يلاحقها الفيلق  
الذي يعطى قيادة عند حاله، الساحت غنى انتصارات من شأنها  
معرفة يمكن من معرفة سياسة الدولة في تونس. تتمكن وحدة  
من وحدة قيادة من قبل الجيش من الجيش الأبيض في تونس  
من بين من حصلوا على ميدالية من فئة قيادة أحمد رقيق، يلاحقها الفيلق  
الذي يعطى قيادة عند حاله، الساحت غنى انتصارات من شأنها  
معرفة يمكن من معرفة سياسة الدولة في تونس. تتمكن وحدة

بعد المعركة تمكن مجموع بلدروع مصطفى من محاربه فرنسا  
مستبهر حيا سار وتدمره من سفر على مصرع هذا مصطفى الذي حارب  
بغير وجه حق الدعاية الفرنسية إلى أسطورة لتغطية الجرائم التي ارتكبتها  
فيلقه ضد المدنيين العزل منذ قدومه إلى الجزائر (شهادات الناجين القلائل  
على هذه المعركة ترجع ظروف مصرع جان بيار على يد واحد من هؤلاء  
الأبطال : مصطفى بلدروع، القرومي القبائلي، محمود الحروشي، خليفة  
ختلة، الطاهر دحمون).

مصرع جان بيار يعد صفقة كبيرة لقوات النخبة الفرنسية على يد المجاهدين  
البواسل الذين يؤكدون لخصوصهم بأنهم رغم عدم تكافؤ الإمكانيات قادرون  
على الرد على كل ضربة بأخرى أقوى منها. الجنرال ديغول ينتقل شخصيا  
إلى الجزائر العاصمة للإشراف على مراسيم تشييع جثمان جان بيار أمام أعين  
الجنرال ماسو وكافة القيادة العسكرية العليا التي أصبحت المحرك الفعلي  
للدوايب المحكم في فرنسا وفي الجزائر معا.

## حصيلة معركة سوق أمراة

تنتهي معركة سوق أهراس ولم تنتهِ معها معركة الحدود بعد. فقدان  
الفيلق الرابع كان خسارة كبيرة للقاعدة الشرقية، لكن الثمن الذي  
دفعه الجيش الفرنسي كان غاليا. خلال المعارك استشهد حوالي 650  
مجاهدا. المصادر الفرنسية تحدثت عن أعداد أكثر من هذه بكثير.  
من عادة الجيش الفرنسي تضخيم الحصيلات. أما الخسائر من الجانب  
الفرنسي وبناء على المصادر الفرنسية نفسها فإنه في الفترة الممتدة بين  
01 جولي و 31 مارس 1958 - بحسب - 272 قتيلة و 736 آخرين  
من مختلف برتب وهي بحسب (100) جريح و 100 قتيل  
بحسب إدريس بن حمو - بحسب - 100 قتيل و 100 جريح  
على عكس حدود المصادرات 100 قتيل و 100 جريح  
IRIP الذي صورته الدعاية الفرنسية بأنه يعود في  
و 289 جرحا، ما يعادل حوالي نصف تعداده وعلى رأس القائمة حار



سرعينما انقضت معركة مريضة، غالبة جنود الفيلق الرابع وكثائب الولايات  
 منسحبين وراء خندق حصص بحري والمدفعي، إذا نظرنا إلى المعارك الحقيقية  
 من وجهة نظرنا في هذا المجال، نلاحظ أن هذه كانت ترفق الشبه  
 بغيره، ولم يبق لهم سوى نمورا من ورق وانتصاراتهم  
 سرعينة كانت لا مجد. لا نختتم هذه الحصيلة دون الإشارة إلى عشرات  
 آلاف من الجرحى والقتلى التي أسقطت إما محطمة أو معطوبة وكذلك  
 مكنتهم من تنفيذ على العمليات والتي فاقت كل التقديرات. حساب  
 نفذ معركة لا يتم بحصاء عدد القتلى فقط وإنما بقياس قوة الضرر المباشر  
 وخاصة غير مباشر.

## الفصل الثالث

### تداعيات معركة سوق أهراس



## فرنسا تحت حكم العسكر

إذا كان من حق الجميع اعتبار « معركة سوق أهراس » واحدة من المعارك في تاريخ ثورتنا المجيدة، فمن الواجب الأخلاقي أن نعكس انعكاساتها المباشر وغير المباشرة على سيرورة الأحداث على مدار سنة 1958 وحتى ما بعدها.

من المؤكد أن الحلقة الأولى في مسلسل الصراع على السلطة في فرنسا بدأ فعلا يوم 11 جانفي 1958 على إثر معركة جبل الواسطة وما تبعها من ردة فعل. الهزيمة اعتبرت صفة لا تغتفر. صالان يطالب بحق المتدعة. الحكومة الفرنسية توافق لأنها بكل بساطة لم تعد قادرة على رفض أي مقترح لجيش منذ أن تنازلت له عن كل صلاحياتها يوم 7 جانفي 1957 حين فوض الوزير المقيم روبر لاكوست للعسكر كافة سلطات حفظ الأمن وإحكام الاستثنائية بموجب مرسوم 17 مارس 1956 لترتسم تدريجيا معالم سلطة عسكرية فعلية تزداد طموحاتها الانقلابية يوما بعد يوم.

في يوم 18 جانفي 1958 تتمكن البحرية الفرنسية من حجب سفينة التشيكوسلوفاكية سلوفينيتشا وعلى متنها 48 طنا من الأسلحة ودرجتها الموجهة لمعسكرات التدريب التابعة لجيش التحرير بالمغرب. في نفس السياق تجتمع لدى الفرنسيين معلومات استخباراتية تفيد بوصول كمية كبيرة من الأسلحة للقاعدة الشرقية.

يوم 8 فيفري يغامر الطيران الفرنسي على ضرب مدفع صواريخ فرنسيين في سياسة التصعيد والهروب إلى الأمام وتجدد على إثره حركات التمرد.



سبها في ورطة دولية كبيرة أدت في نهاية المطاف إلى إسقاطها. وتنقلب  
موارين القوى لصالح العسكر على إيقاع حرب الحدود.

يوم 12 أيار، أعلن الرئيس ديغول في خطاب من التلفزيون في العاصمة للمضالبة  
بحكومة جديدة. وفي 13 أيار، صرح ديغول بأن الجيش  
فرنسي لا يقبل سوى الاستسلام الكامل للمستعمرين. وفي 14 أيار، أعلن ديغول  
عن سحب فرنسا لبقية قواتها من الجزائر.

منذ شهر واحد البرلمان نفسه عاجزاً عن الاتفاق على تشكيل حكومة.  
يوم 14 أيار 1958 وعلى إيقاع أخبار معركة سوق أهراس التي غطتها الصحافة  
فرنسية، يطلب الرئيس روني كوتي الذي تجاوزته الأحداث من بيار  
فلملين تشكيل حكومة جديدة. هذه الشخصية السياسية الفرنسية الميالة  
إلى فتح الحوار مع جبهة التحرير لا تخدم تصورات العسكر ولا مخططات  
اتباع ديغول الخفية لأن الحوار يعني التهذئة والتهذئة تعني الانفراج الذي  
يضع حداً للآزمة السياسية الخائفة وهذا ما يبطل مسببات عودة ديغول.  
صالح جرجس، وزير الخارجية، يستقيل رسمياً في فرنسا. رؤساء  
الحكومات العام يفقد السيطرة على وضع لا يتحكم فيه أصلاً.

يوم 15 أيار 1958 تعلن جبهة التحرير إعدام الجنود الثلاثة وتكون بإيعاز  
من محاضرات ويتأخر من ضباط المظليين لجان الدفاع عن الجزائر الفرنسية  
سحب الأقدام السود إلى التظاهر يوم 13 أيار 1958، اليوم المقرر لتنصيب  
حكومة جديدة في باريس للمضالبة بتغيير النظام السياسي الفرنسي ذاته.  
سكان المظاهرات من احتلال مقر الولاية العامة بالجزائر العاصمة بتواطؤ  
معظم من سكان الجزائر. بقيادة العقيد ترانكييه تعلن باريس عن إرادتها  
في سحب قواتها من الجزائر. وتبادر إلى ضرب حصار ضد الجزائر، يرد الجنرال  
ديغول عن هذا الأمر. في 16 أيار، يعلن ديغول عن سحب قواته من الجزائر.  
في 17 أيار، يعلن ديغول عن سحب قواته من الجزائر. وفي 18 أيار، يعلن ديغول  
عن سحب قواته من الجزائر. وفي 19 أيار، يعلن ديغول عن سحب قواته من الجزائر.

لا يمضي يومان حتى يعلن ديغول يوم 15 أيار بأنه أمام ما وصفها  
بالمحن المتصاعدة من جديد مستعد لتحمل سلطات الجمهورية، ليظهر  
في صورة المنقذ. في تلك الأثناء ازداد الحديث عن نية المظليين في السقوط  
في باريس لفرض حكم جديد. يوم 19 أيار يعلن ديغول بأنه جاهز لخدمة  
فرنسا. في 27 أيار ينتصر الخط الانقلابي ويستقبل رئيس الحكومة ولم  
يحد البرلمان من حل سوى تنويع مرشح الجيش الجنرال ديغول رئيساً يوم  
1 جوان وتدفن الجمهورية الرابعة.

بين الرابع والسابع جوان يقوم الجنرال العائد للسلطة بزيارة قذته إلى الجزائر  
ومستغانم ووهران وقسنطينة ثم عناية في محاولة لإجهاض ثورة التحرير من  
خلال التسويق لفكرة التغيير والأخوة المستحيلة. يوم 28 سبتمبر 1958  
يجري استفتاء على دستور الجمهورية الخامسة ليعطي لنفسه الصلاحيات  
الأوسع لإدارة الصراع مع جبهة التحرير الوطني، وفي 21 ديسمبر 1958  
ينتخب الجنرال ديغول رئيساً للجمهورية وتبدأ واحدة من أشد المراحل  
شراسة ضد الثورة الجزائرية.

وهكذا فإن أبسط معاينة لشريط الأحداث على المستويين العسكري  
والسياسي يقود إلى نتيجة واحدة: - الأساسي الأول لعام 1958 كان حرب  
الحدود ورهائها الأكبر السيطرة على منطقة سوق أهراس مفتاح لعدة  
الشرقية الرثة التي يتنافس منها جيش التحرير الوطني، أما الأساسي الثاني  
فكان سحب القوات من الجزائر. في 16 أيار، يعلن ديغول عن سحب قواته من الجزائر.  
استعمارية جاء أحلها على يد الثوار الذين استولوا على الجزائر. وفي 17 أيار، يعلن ديغول  
عن سحب قواته من الجزائر. وفي 18 أيار، يعلن ديغول عن سحب قواته من الجزائر.  
وفي 19 أيار، يعلن ديغول عن سحب قواته من الجزائر.

وفقاً لكل المعايير لم تعد الأوضاع بعد معركة سوق أهراس كحدث بني  
سبقتها بأيام. الذين عتدوا الطريق لندوة الجمهورية الخامسة هم أنفسهم  
لذين واجهوا مباشرة من مواقعهم كقادة عسكريين ميدانيين وحدات جيش  
التحرير الوطني.







قيادة بقعدة شرقية (بوقلار، عوشية، لعموري، شعشري) أم لقيادة سورة (كريم بقسمه ومحمدي السعيد باعتبارهما لمسؤولين لأونين عن الحرب في منطقة الحدود)؟ هل كان قرار زج قوة بهذا الحجم بعد معارك فيفري 1958 قرارا محسوب العواقب فرضته ظروف الحرب أم كان مغامرة ناتجة عن سوء تقدير موازين القوى؟ رغم مشروعية هذه التساؤلات يعتبر صرح الموضوع بهذه الصيغة تحت حقائق تاريخية. بكل بساطة العودة إلى سنة 1958 تكسف ما وقع عبر قعدة لتجاوز.

ستذكر سنة في حضم معركة حدود يتم تشكيل قيادة العميدت الحربية COMI أمر من كريم بقسمه في سنة شهر أبريل 1958. هذه القيادة ضمت في شرق عقيد محمدي سعيد رئيسا، وممنين لولاية الثالثة، والعقيد عمر بن عودة ممثلا لولاية الثانية، وعقيد محمد لعموري ممثلا لولاية الأولى، وعقيد عمر بوقلار ممثلا للقعدة الشرقية. بهذه الصيغة الرسمية يمكن اعتبار هؤلاء القادة المسؤولين المباشرين على معركة سوق أهراس، الأمر نفسه قرر عبور فتولاه محمد عواشية القائد الجديد للقاعدة الشرقية وعند الرجوع إلى سالم المسؤول العسكري في ذات القاعدة ومحمد لخضر سريين صيغة قائد عقيدت أربع.

بعد معركة سوق أهراس الكبرى تبين الحقائق التالية :

• حجر قيادة العميدت الحربية في الشرق على التقييم الموضوعي الأحداث و سببها المنعبرات العسكرية، ناهيك عن ترويض العوائق الذاتية مثل رتبات الأحداث بولاياتها الأصلية وحل إشكالية الولاءات الشخصية. هذا التشكيك كنت هذه بقيادة نفسها تعبيرا لموازين القوى داخل لجنة

سليم، سببها. بعد تحليل من تدابير عضائهم لأسباب سابقة.

بعد من عودة كل في خلاف مع محمدي سعيد قائد لكونه، لأن لا مذهب، تحليل نفسه في قيادة له قد.

بعد من عودة كل في خلاف مع محمود الشريف سلفه في

وكانت علاقة بوقلار شخصيا فاترة مع بن عودة ومن ورائه عبد الله بن طوبال العضو الجديد كذلك في لجنة التنسيق<sup>40</sup>.

• إن المشرفين على الحرب لم يستوعبوا حجم وخطورة الانتشار العسكري الفرنسي على طول الحدود، كان كل ما يهمهم هو اختراق خط موريس ثم التمتع غربه لملا الفراغ لتأمين قوافل العبور. في سنة 1958 لم يكن خط موريس إلا الجزء الأبسط من ترسانة العدو. الصعوبة كانت تكمن في التعامل مع تشكيلة الاعتراض (مدفعية، طيران، مظليون، نظام الحصار) في ظروف غير مواتية (تفوق عددي صارخ، إمكانيات غير متوازنة، غياب نقاط الارتكاز...) هذا النقص كان طبيعيا في ذلك الوقت لأن لا قيادة الثورة ولا قيادة القاعدة الشرقية كانتا تملكان أجهزة وهياكل رصد مجمل مخططات العدو ولا الأسلحة التي كان بإمكانها سحق القوات المجندة مثل الصواريخ والمدافع المضادة للدبابات والمروحيات خاصة، حتى القنابل اليدوية الهجومية منها أو الدفاعية كانت معدومة. لكن رغم ذلك تمكن الثوار من إلحاق الضرر الكبير بالقوات الفرنسية رغم امتلاكها لسلاحين حاسمين : المروحيات والاتصالات.

هذا الوضع العصيب لم يُثن من عزيمة ثوار القاعدة الشرقية في تجاوز معضلة خط موريس، حيث سجلت من تاريخ 19 ماي إلى 18 ديسمبر 1958 تسع عشرة عملية في الاتجاهين في كل من نماء الأبيض والدريعة والكويف وسويكس ونعوينات ونقرين وبوشقوف وسويكس 58/07/09 وتبسة والعصفور والكويف 58/08/20 وبوشقوف 24 08 58 وتبسة 58/09/20 ووادي السدان ومداوروس وسوق أهراس والسبت وتبسة 58/09/20 ومقاتلا من جيش التحرير<sup>41</sup>.

(40) محمد عمار. في كواليس التاريخ، بكة بوقلار و لعموري. الشرق الأوسط، العدد 2511، ص 20 حانفي 2009.

• الزج بقوات كبيرة عند اختراق خط موريس أصبح المهديّة والعرض المناحة والمبادرات الممكنة آتت.

SIAT-1112959D2 (41)







كأن قد أرسله أحد قادة الحدود إلى لجنة التنفيذ يشير فيه إلى اتصالات سرية بين عدن وعلي الحركاتي هدفها الإطاحة بهذه اللجنة وفرض قيادة جديدة بقيادة عبد رمضان<sup>42</sup> الأمر الذي أدى إلى محاكمته من طرف زملائه في قيادة الثورة قبل تصفيته في الظروف التي يعرفها الجميع.

٦ - معرفة أسباب التمييز بين المجاهدين خاصة والجزائريين عامة ( النزعة الحنوية ).

٨ - متدلية بعقد اجتماع مع الحكومة المؤقتة بحضور وزير القوات المسلحة.

هذه مقترحات تبين سوء العلاقة بين قادة الولاية الأولى والقاعد الشرقية من جهة والعسكريين في قيادة الثورة من جهة أخرى ( كريم، بوصوف، بن صول، محمود شريف ).

#### من عوامل التأزم

سوء تقرير موقف عسكري ميداني في مناطق الحدود في ظل وجود حشد موريس وصعوبة انتشار العسكري الفرنسي ومن وراءه الاعتراض على وحدات جيش التحرير المنتسبة عبر الحاجز، الحلول المتاحة في ذلك الوقت في منطقة الحدود كانت لا تخرج على الاحتمالات التالية :

الخيار الأول : هجوم ناعم واقتحام خط موريس بالقوة بهدف الدخول على تحرير نفوذ. على سوء تجربة حرب الحدود ومعركة سوق أهراس وموازين نفوذ هذا حيز كك مبدئي إلى تدمير كامل وحدات جيش التحرير دون منت.

الخيار الثاني : تقديم هجومات مركزة ضد مراكز العدو وعلى طول خط موريس بهدف إنشاء نفوذ متعدد ضعيف ضغط على الداخل. هذا الخيار تمسك به عبد الرحمن 1958 لكن وعنته كانت محدودة بالنظر للإمدادات المحدودة التي كانت متاحة له بعد محنة التحرير وبغول.

الخيار الثالث : تقديم هجومات مركزة ضد مراكز العدو وعلى طول خط موريس بهدف إنشاء نفوذ متعدد ضعيف ضغط على الداخل. هذا الخيار تمسك به عبد الرحمن 1958 لكن وعنته كانت محدودة بالنظر للإمدادات المحدودة التي كانت متاحة له بعد محنة التحرير وبغول.

الخيار الثالث : اختراق خط موريس بواسطة مجموعات صغيرة. هذا الخيار تم اعتماده، لكن المجموعات المتسللة وجدت صعوبة كبيرة لتفادي وحدات الاعتراض التابعة للجيش الفرنسي رغم الشجاعة والاسماتة في القتال.

- ثقل الصراعات بين الأجنحة داخل الحكومة المؤقتة غيب إيجاد حلول توافقية تحترم الخصوصيات المحلية وترتقي بها إلى مصف الصيغ النموذجية المحلية التي تحافظ على وحدة صف الثورة دون تصفيات أو إقصاءات.

- زيادة حجم الضغوطات والتدخلات الإقليمية. في المغرب واجه جيش التحرير مضايقات كبيرة من طرف سلطات هذا البلد، وفي تونس صار التطاحن بين جيش التحرير والجيش الفرنسي حجة الحكومة التونسية للضغط على قيادة الثورة، بينما وجدت الحكومة المصرية في عزل لعموري فرصة سانحة لتوظيفها لصالحها لفرض حكومة مؤقتة جزائرية تدور في فلك القاهرة وهذه قصة أخرى.

يحتجم العقيد لعموري يوم 12 نوفمبر 1958 مع 28 إطار من الولاية الأولى والقاعدة الشرقية بمدينة الكاف التونسية<sup>43</sup> من بين الحاضرين العقيد أحمد نواورة والرائد عبد الله بلهوشات والنقيب بن ديدني (صالح السوفي) عن الولاية الأولى والرواد محمد أعواشية والشويشي العيساني وأحمد دارية والنقيب محمد الشريف مساعدية أقطاب القاعدة الشرقية.

اتفق الحاضرون على جملة مطالب :

- الإبقاء على القواعد الحدودية تحت إشراف الولاية الأولى والقاعدة الشرقية ولو اقتضى ذلك الاحتكام إلى القوة.  
لاستبلاء على قاعدة تونس العاصمة وتعيين شخصية عسكرية على رأسها.

(43) محمد عباس، في كواليس التاريخ، مخططات من مذكرات العقيد لعموري، حمودي موري، لعدد 2517، الثلاثاء 27 جانفي 2009.



مجلس مراقبة للمصير على التسيير الحسن للأموال<sup>44</sup>.

مركز تحرير الوطني التونسي محاصرة المكان واعتقال غالبية  
محتجزين مع وزير رائد أحمد دراية والسقيبين بن ديزي (صالح السوفي)

في ٢٠ جمادى الأولى ١٣٨٠ ١٩٥٩ شكلت الحكومة المؤقتة محكمة عليا للنظر في شئون القضاة بعضوية العقيد هوري بومدين رئيسا والعقيد الصادق (محمود) زياتة أحمد قايد (سليمان) نوابا والنقيب علي منجلي مدعيا  
محمود زمان الأولان محمد فلاح (الولاية الرابعة) وعلي مشيش (الولاية  
الـ ١) والملازم عبد العزيز زرداني (محلزون) بينما كان في هيئة الدفاع  
محمود الشاهر الذي لم يدر ومجموعة أخرى.

د. خوض في حبشيات المحاكمة ينتهي الموضوع بحكم الإعدام  
مع سجن من الرتب على كل من محمد لعموري وأحمد نواورة ومحمد  
عبد الله أحمد من سجن مصر.

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

قسمة على صاحبها في حاله من العتق الشكر في وجوب حسن  
 العتق في حاله من العتق في حاله من العتق في حاله من العتق  
 في حاله من العتق في حاله من العتق في حاله من العتق في حاله من العتق  
 في حاله من العتق في حاله من العتق في حاله من العتق في حاله من العتق



في معركة في قلب النظام الديفولي المتفطرس وتفسد أوراق المخططات  
لاستحضر نية رسمية هي نصية سورة حربية في حال لا تتعدى نهاية  
ديسمبر 1958.

في حين لها موجه للشعب الفرنسي، تتبنى فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير  
وعصبيت وتعطي لها المبررات : « بانتهاجها للحرب الشاملة في الجزائر  
والتمنع في فرنسا لم تترك الحكومات المتعاقبة أمام الجزائريين من  
وسائل أخرى سوى العمل المباشر للتعبير عن قناعتهم الوطنية... بعد  
تقدير كل المخاطر ودراسة تبعات أعمالها، فإن جبهة التحرير الوطني  
قررت صوب - في كل أماكن تواجدنا - الرصيد الحربي للعدو وخاصة  
احتياطي الوقود، البيان لا ينسى طمأنة المواطنين الفرنسيين : « المدنيون  
الفرنسيون ليسوا مستهدفين على عكس ما يقوم به الجيش الفرنسي في  
الجزائر الذي لا يتوانى في قبلة ماضق بكاملها ».

سقبل جنود القاعدة الشرقية والولايات الداخلية أخبار هذه الهجومات  
سبج ما حدث في وقت محدد ليقيم جميع أن ثورة لها نفس  
صوب وحول مدينة وأن المعركة مستمرة ولا مجال لليأس رغم صعوبة  
الموضع.

حسبة بهجمات حسب المصادر الفرنسية الرسمية ذاتها بلغت إلى غاية  
27 سبتمبر 1958، 26 غمسة تحرب و 242 هجوما ضد 181 هدفا ومقتل 82  
شخص و جرح 188 آخرين كلفت بحملة تجاوزت عدة مديرات.

حسبة رسمية كنت لأهم، حرب تحرير صارت وقعا يوميا في  
حال وفي فرنسا، ومع صف معارضة تحرب دخل المجتمع الفرنسي  
في حالة من القلق والاضطراب.

الحكومة المؤقتة - الرهان على السلاح الدبلوماسي

في هذه الحالة من جهة، تنبؤ في قادة ثورة حال  
في 1057 بعد ذلك، حدثت حملة مستمرة في نفسها محيرة

على مغادرة أرض الوطن عقب « معركة الجزائر »، لكن تسارع الأحداث على  
المستويين العسكري والسياسي خلال عام 1958 عجل بتجسيد المشروع  
لرفع التحديات التي فرضت نفسها.

تبين مختلف التقارير التي قدمت للمناقشة أمام لجنة التنسيق والتنفيذ  
من طرف المسؤولين فيها أو من طرف اللجنة المكلفة بالتحضير تقاطع  
وجهات نظر رغم التمويلات لشخصية وحسب الظروف والاحداث  
في الطرح - في مسالتين، أولهما ضرورة تقوية قدرات جيش التحرير الوطني  
لمواجهة سياسة ديغول.

في التقرير المؤرخ في 8 جويلية 1958 يعترف العقيد عمار أو عمران مسؤول  
التسليح و التموين العام بأن : « الساعة حرجة على الصعيد العسكري،  
فإن جيش التحرير الذي بلغ مستوى محترما من القوة عدة وعتادا يتعرض  
لخسائر كبيرة استشهد أكثر من 6000 محاهد خلال شهرين في منطقة  
بوشقوف لوحدها لأن العدو قد دعم إمكانياته وكيف أسلوبه... »  
الإشارة واضحة للتضحيات الجسام أثناء حرب الحدود.

كما يعترف بواقعية كبيرة بالصعوبات التي أصبح يمثلها خط موريس  
يد يقول العقيد أو عمران : « إذا تمكنا من جلب تسليح هاء خلال السنة  
الماضية (1957) فإن التموين بالذخيرة وتحديد لها أصبح حليا من نموه  
العسيرة بسبب غلق الحدود ».

بنغمة انتقادية يرجع العقيد أو عمران أسباب الوضع الراهن في شقه الحربي  
إلى عاملين :

- استراتيجيا : كان علينا فتح جبهة قتال ثانية في فرنسا نفسها ولكن  
الخطا لم تنفذ لحد الساعة.

تكتيكيا : لقد اكتفينا بأسلوب حرب العصابات و ساعد  
الأسلحة الكلاسيكية وقللنا من قسمة عمليات تحريرة و ساعد



وسائل التدمير العصرية ومهاجمة المنشآت الحيوية لجهاز إمداد العدو (طرق، خزانات وقود، مصانع، موانئ، مطارات...) ويخلص العقيد (فرحات) من هذه المعضلة في التحليل بفتح جبهة ثانية على الأقل لمواجهة نية ديعول في تكثيف الحرب والمراهنة على القمع لإخماد الثورة. هذه الرؤية كانت واحدة من أهداف عمل العقيد (فرحات) وإقصاءه من الحكومة المؤقتة.

د فرحات عباس في تقريره للقيادة بتاريخ 29 جويلية 1958 تحت عنوان «مأساة الأسامة لسياسة جبهة التحرير»<sup>46</sup> فإنه يذكر بأن «حرب الجزائر هي حرب تحرير، وأن الجندي الجزائري يعد بطلا أسطوريا ورمزا للشجاعة. وأن العالم بأسره لم يُبدِ اهتماما بمصير الشعب الجزائري سوى منذ اليوم الذي حمل فيه السلاح للمطالبة بالاستقلال» ومن ثم يؤكد (فرحات) على أن التوجه الوطني لا بد أن يركز على ثلاث

محاور المستوى القتالي لجيش التحرير.

1- حشد القوات بهدف شعب التحرير حول الثورة.

2- تهيئة البيئة في مستوى حاجيات الجيش والشعب.

في هذا السياق نجد (فرحات) وهو من وصف دوما بالاعتدال، فإن الجهد الحرس يجب أن يكون قائما على عمل سياسي أو دبلوماسي؛ لأنه يعني أن الصراع يصبح ذا طابع حيدرة لتغيير موازين القوى والداعم الرئيسي لأي

تغيير. وقد أكد (فرحات) هذه الفكرة في تقريره للقيادة بتاريخ 10 مارس 1959 في جبهة التحرير.

تجدر الإشارة إلى أن (فرحات) لم يكتفِ من تحليله لتخص الأسير بجمعة (فرحات) من قبل (فرحات) إن جيش التحرير الوطني الواعي بالمهمة

النسيلة والتاريخية التي يتشرف بها والمتأكد بقوته والواقع بمستقبل الجزائر الجريئة ينتظر إمكانيات في مستوى المهمة ليرهن للعالم بأنه أصبح يمثل حقيقة جديدة في المجال العسكري. في نفس كنه نفسه: خلال سنوات 1954، 1955، 1956 كانت القيادة العسكرية الفرنسية متأخرة بثلاثة أو أربعة أشهر بعد كل ضربة من ضربات جيش التحرير. حاليا تغير الوضع. هياكلنا التنظيمية أصبحت هرمية ولم تعد صالحة لمواجهة الأحداث. للمحافظة وتشجيع النفس والاحتصاص يجب علينا أخذ اقتراحاتهم بعين الاعتبار ولا ينبغي إبعادهم عن المسؤولية خاصة إذا كانت معنوية. بحث الإصغاء للتنبيهات والنصائح البريئة». وهنا يشير إلى الإطارات الجديدة التي التحقت بالحدود بعد فرارها من الجيش الفرنسي. ويضيف: «إن الجيش يطالب بإمكانيات القتال. يجب علينا الحصول عليها أينما وجدت. يجب توفيرها للوقاية من كل المخاطر الممكنة. لهذه المهمة ولها وحدها يجب تكريس كل نشاط ووقت الوفد الخارجي. أما الباقي فليس مهما. هذا الموضوع يقودنا للحديث عن خط موريس الذي يعتبر حائرا مهما. وجوده يرهق الثورة ويجعلها في خطر. هذا الحاجز لا بد أن يخشى أو علينا إيجاد سبل لتزوير السلاح. وهذا تصبح المساعدة الأحسية أمرا حتميا. علينا التنبؤ بعمليات الإنزال الجوي».

تصورات كريم بلقاسم المسؤول الأول على العمليات العسكرية شرح كثيرا من التساؤلات:

- هل تم فعلا تقييم حرب الحدود بطريقة موضوعية؟  
- التحركة الميدانية لقيادة القاعدة الشرقية وإسهامات الكفاءات العسكرية نوادة إلى جبهة القتال من الضباط الجزائريين القادمين من الكليات الفرنسية العربية؟

- ما هو مستوى جدية البدائل المضروحة بأسره في الظروف تلك المرحلة؟  
- يعتبر إدخال السلاح جوا إلى الجزائر في سنة 1958 وما بعدها ضربة من الخيال.



م. هي لاستراتيجية العسكرية المعتمدة لمواجهة معضلة خط موريس<sup>48</sup>

في مذكرة مرسلة إلى القيادة بتاريخ 6 سبتمبر 1958 يرى عبد الحفيظ بوصوف مسؤول الاتصالات العامة والاستعلامات<sup>49</sup> بأن : « الجميع ينتظر من جبهة التحرير الوطني منذ مجيء الجنرال ديغول مبادرة ليست عسكرية فحسب بل كذلك بسببولوجية وسياسية . يجب الاعتراف بأن الأمر ليس عاديا لأن المقاتلين سيشعرون بأنهم مدعمون ومحكومون بأنه معنى الكلمة بواسطة تنظيم يتمتع بسمعة دولية . وهنا الإشارة إلى إنشاء حكومة المؤقتة .

تتوجه نتوجه العام والإجماع حقيقي يأتي تقرير<sup>49</sup> اللجنة المكلفة بتشكيل حكومة المؤقتة المؤرخ في 6 سبتمبر 1958 لرسم خط راديكالي في مرحلة سياسة ديغول : « إن إنشاء الحكومة المؤقتة يستجيب للرغبة العميقة لحزب التحرير الأمازيغي وكافة الشعب الجزائري ويساهم في تقوية فكرة الاستقلال لدى الجميع وينمي الحماس والإيمان بقرب الحرية . وهكذا يشعر الكل بأنه في إطار الدولة الجزائرية العائدة التي ستحكمها بأنه معنى الكلمة حكومة تتمتع بالقدر الكافي بسمعة دولية .

هذا التقرير لا يترك أي مجال في عموم حتمية حيث يعترف من ناحية : « بأن إنشاء الحكومة المؤقتة للجزائر الحرة يندرج في الإطار الطبيعي لعملنا ومواصلة الحرب التي تقودها جبهة التحرير الوطني . وهذه العملية تعتبر دعما حديدا وحظوة إلى الأمام لإيصال الجزائر إلى استقلالها .

في 10 سبتمبر 1958 يتم إعلان عن حكومة المؤقتة، تركيبتها نفس تلك من سمات سياسة سابقة من نقادة، وكذلك حول

رئيس الحكومة : عباس فرحات  
نائب الرئيس وزير القوات المسلحة : كريم بلقاسم  
نائب الرئيس : أحمد بن بلة  
وزراء الدولة : حسين آيت أحمد - رابح بيطاط - محمد بوضياف - محمد حنظل

وزير الشؤون الخارجية : محمد لمين دباغين .

وزير التسليح والتموين : محمود الشريف .

وزير الداخلية : لخضر بن طوبال .

وزير الاتصالات العامة والاستعلامات : عبد الحفيظ بوصوف .

وزير شؤون شمال إفريقيا : عبد الحميد مهري .

وزير الشؤون الاقتصادية والمالية : أحمد فرانسيس .

وزير الإعلام : محمد يزيد .

وزير الشؤون الاجتماعية : بن يوسف بن خدة .

وزير الشؤون الثقافية : أحمد توفيق المدني .

كتاب دولة في مهمة في المناطق العملياتية : الدكتور لمين خان - عمر أوصديق - مصطفى سطنبولي .

#### 4. اجتماع الطاهير : هاجس التسليح

لم يكن في تحاور معضلة خط موريس يعني قيادة الثورة في الخارج وحدها، بل أصبح يشكل هاجسا للقيادة في الداخل أيضا . الضحية الأكبر لحالة الحصار الخائق . في تلك الظروف الصعبة يقود العقيد عميروش بالدعوى إلى عقد اجتماع لقادة الولايات بمنطقة الطاهير في الولاية الثانية بين 6 إلى 12 ديسمبر 1958 .

حضر اللقاء العقيد عميروش آيت حمودة قائد الولاية الثانية والعقيد سي الحواس قائد الولاية السادسة والعقيد عبيدي الحاح لحصار الولاية الأولى



من أجل ذلك، فإن هذه المبادرة حيث اعتبرها البعض تمردا صريحا للعقيد  
الذي يوجب عقد اللقاء ضد الحكومة المؤقتة كما فسرها البعض  
على أنها تداع بين الداخل والخارج.

بعد ذلك في ١٠ من شهر ربيع الثاني ١٣٠٢ هـ  
 حضر في مجلس الوزراء وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة ببر في مذكراته  
 من أن العقيد عميروش قام بتنظيم هذا الاجتماع لأنه  
 كان ضاح في قيادة الثورة. وأن الولاية الثانية قد رفضت المشاركة لأنها  
 ذكرت لثورة. فبعد تهاني كريم بلقاسم وبوصوف كان عميروش يريد  
 مشاركة لعمدة والشاملة من جميع الولايات وفي الوقت نفسه تضامنهم  
 معه على ما سئل في التاريخ محروقة وحرسية

تصديقاً على ما سبق ذكره، نذكر هنا اللقاء لم يسلم - كغيره من الأحداث -  
من كل الأحداث في حياة... الصراع الصعبة التي عاشتها الثورة سنة 1958  
... في الحكومة... القوة نفسها.

*[Faint handwritten notes at the bottom of the page]*

والذخيرة الأمر الذي دفع بقيادات الداخل إلى التحرك والبحث عن حلول  
استعجالية للخروج من المأزق الذي آلت إليه عمليات التموين والتسليح  
بسبب خط موريس وتراجع دور القاعدة الشرقية. مهما كانت الخلفيات لا  
يمكن اعتبار عقد لقاء الطاهير سوى مطلب عام نافع من ضرورة ملحة فرضتها  
انعكاسات حرب الحدود وتطور الأوضاع التي أصبحت تهدد مصير الكفاح  
المسلح داخل الجزائر.

استحوذت المسائل العسكرية الملموسة على جدول أعمال اللقاء<sup>52</sup>.  
العمل على جلب الأسلحة بأية وسيلة لأن الموقف يقتضي ذلك وعليه  
يتوقف استمرار الثورة.  
ضرورة التحاق وزير الحربية والأخبار المتواجدين في تونس ساحة  
المعركة.

اتخاذ التدابير اللازمة لتوفير السلاح إذا عجزت القيادة في الخارج على توفيره<sup>53</sup>.

توفيرة .  
حسب شهادة العقيد الحاج لخضر عبيدي<sup>54</sup> قائد الولاية الأولى، اتفق الحاضرون على وضع قواعد عمل جديدة أولها إلزامية إرسال الأسلحة من طرف القادة في الخارج، ولتفادي اختناق الولايات في الداخل تم الاتفاق على إنشاء فيالق جديدة يتم تجنيدها على طول الحدود الجزائرية التونسية تساهم فيها كل الولايات بحصتها من المحاهدين حتى يصل عدد أفرادها 12 ألف جندي لمواجهة الجيش الاستعماري المتمركز في مناطق الحدود،  
تم الاتفاق على إنشاء وحدة عسكرية من 1000 جندي من المنطقة الشمالية الغربية في جهتي خط موريس لمحاصرة مراكز العدو، الخطة تتضمن كذلك حفر مخايب محصنة لتخزين الأسلحة والذخيرة في جهة فالمة تسند مهمة حمايتها 5000 جندي مع 1000 وحدة عسكرية في خط موريس تحميها أسلحة

(52) شوقی عبد الکریم، مرجع سابق، ص 186، اسناد بنی شدہ احمد علی خان احمد

(53) مرجع سابق، ص 186.

(53) مرجع سابق، ص 186.  
(54) Mohamed Larbi Madaci, *Les tumeurs de table*, Edition ANP, Alger, 2001, p. 223.



فَصَدَّقَ فِي شَرِّ نَعْتِهِ (فَتَوَلَّى كَيْسًا) وَرَفَقًا (قُرْبَ لِسَانِهِ) وَدَمْدَمًا وَمَهْلَةً قُرْبًا  
وَصِدْقًا وَحُبًّا مَوْفِقًا خَيْرًا مِنْهُ.

مجلس أمناء جامعة القاهرة  
عقد اجتماعه في محرم الحرام سنة ١٤٠٢ هـ الموافق ١٩٨٦ م  
في قاعة الاجتماعات بمبنى الجامعة بشارع التحرير بالقاهرة  
وكانت برئاسة السيد الأستاذ الدكتور محمد عبد الوهاب  
رئيس المجلس وعضواً السيد الأستاذ الدكتور أحمد عيسى  
نائب رئيس المجلس والسيد الأستاذ الدكتور محمد مصطفى  
السيد الأستاذ الدكتور محمد مصطفى السيد  
السيد الأستاذ الدكتور محمد مصطفى السيد

حقيقة صريحة من أسفر عنها لقاء الطاهر لم يكتب لها النجاح بسبب  
مستندة غريبة فائدة من حصار لا حصار.

مسند عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى  
يحيى نوحا من نار سبع 20 م من 1950، سماه المسند عبد الله بن مسعود وقارء به  
105 م من 1950.

## الخاتمة

هكذا نأتي إلى نهاية هذا العمل ونحن على قناعة بأننا لم نسلط إلا الجزء اليسير من الضوء على أحداث تاريخية هامة مازالت تحتاج إلى الكثير من الدراسات والبحوث لكي ينجلي عنها الغموض وتوضع في سياقها الفعلي.

الاعتراف الأول الذي نقره في هذا الباب يتعلق بفتح الارشيف في الجزائر وفي فرنسا أو غيرهما من البلدان المعنية بحرب تحرير الجزائر كتونس والمغرب ومصر... لا يمكن للباحث أن يكون موضوعا إلا إذا توفرت له مصادر متعددة ووثائق متنوعة وشهادات متقاطعة ليتخلص من المسلمات المزيفة والخلفيات المرسخة والقناعات الظرفية.

لاحترف شالي يحسن شهده و عاتده حسن حجة عاتده  
كيت أكثر من أمتدرة. وقد نكل عاتده عاتده  
شدة للاميرة لاسعدرة نهضة في حدة حدة حدة حدة  
بمدها حسم الحرب لصالح جيش الاحتلال.

بمدنها حسم الحرب لصالح جيش الاحتلال.  
صحيح أن التكلفة كانت عالية جداً لكن السعي وراء الحداثة كان يقاوم  
من أجل هدف سام ونبييل وهو يعني كبشر يحب الحياة أن الاستشهاد هو  
حصوه حتمية نحو الاستقلال. بينما كان الفرنسيون يقاتلون من أجل  
سراب. وهذا ما يفسر العقدة التي مازال يعانيها غالبية المحاربين  
الذين شاركوا في حرب الجزائر.



في هذا الكتاب اعترف بأن حرب الحدود كانت إطارا مثاليا لوحدة  
القوة والوحدة والسياسة الذين سقطوا في ميدان الشرف كانوا من مختلف  
مناطق الوطن العربي

المجد والخلود للشهداء الأبرار

## المراجع

### المراجع باللغة الفرنسية

Bouhara Abderrazak, *Les viviers de libération*, Edition Casbah, Alger, 2001.

Sudry Yres, *Guerre d'Algérie, les prisonniers des Djounoud*, Editions L'Harmattan, Paris, 2005.

Henri Le Mire (Colonel), *Histoire militaire de la guerre d'Algérie*, Editions Albin Michel, Paris, 1982.

Vittori Jean-Pierre, *La vraie histoire des appelés*, Editions Ramsy, Paris, 1977.

Yves Fassin, *Les États-Unis, monde et crises internationales (1953-1960)*, Editions L'Harmattan, Paris, 2007.

Yves Fassin, Vincent Geisser, *Habib Bourguiba - La trace et l'héritage*, Editions Karthala, Tunis, 2004.

Yves Fassin, *La terre des héros*, Imprimerie El-Maamar, Tunis, 2004.

Yves Fassin, *Le rôle de l'Armée de l'Air*, Editions L'Harmattan, Paris, 2005.



Wall Irwin , *Les Etats Unis et la guerre d'Algérie*, Editions Soleb, Paris, 2006.

Jouhoud Edmand (général), *Ce que je n'ai pas dit : Sakiet, O.A.S., Evian*, Editions Fayard, Paris, 1977.

Ely Paul (général), *Mémoire : suez ... le 13 mai*, Edition Plon, Paris, 1969.

Guy Pervillé, *L'armée française au combat de 1956 à 1962*, Carnet de la bibliothèque de documentation internationale contemporaine, Paris, 1992.

Féraud Henri, *Les commandos de l'air*, Editions Nouvelles éditions latins, Paris, 1986.

Nezzar Khaled (Général), *Récits de combats, guerre de libération nationale 1958-1962*, Editions Chihab, Alger, 2002.

Stora Benjamin-Daoud Zakya, *Ferhat Abbas, Une autre Algérie*, Editions Casbah , Alger, 1995.

Harbi Mohamed :

*Le FLN, mirage et réalité...*, Editions Jeune Afrique, Paris, 1980.

*Les archives de la révolution algérienne*, Editions Jeune Afrique, Paris, 1981.

Bergot Erwan, *La guerre des appelés en Algérie (1956-1962)*, Editions Presse de la cité, Paris, 1991.

Eveno Patrick et Planchais Jean, *La guerre d'Algérie*, Editions La Découverte, Paris, 1989.

المراجع باللغة العربية

عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1993.

عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2001.

شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954)، دار هوم، الجزائر، 2004.

تابليت عمر، دور غسيرة في ثورة التحرير 1954-1962، ج2، مطبعة المعارف، عنابة، الجزائر، 2008.

قنديل جمال، خطا موريس وشال، دار الضياء، الجزائر، 2006.

بودوح السبتي، مذكرات مجاهد، مطابع قرفي، باتنة، الجزائر، 2002.

زروال محمد، اللمامشة في الثورة، دار هوم، الجزائر، 2003.

العقيد الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

الرائد الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001.

### المجلات والجرائد

« Il y a 50 ans, Sakiet Sidi Youcef était bombardée », Ali Cherif Deroua, ancien du MALG, *L'Expression*, Algérie, du 07/02/2008.

Interview de Véronique Gazeau, propos recueillis par Laure Gnabé, *Nouvel Observateur*, France, du 10/01/2008.

« Il y a 50 ans l'embuscade de Sakiet », *Nouvel Observateur*, France, du 20/06/2008.

الشروق اليومي، في الذكرى 32 لمعركة جبل الواسطة، ملف من إعداد عمر الحامدي، 08 فيفري 2010.

مجلة نقد، العددان 14 و15، 2001.

الخبر الأسبوعي، العدد 592، 30 جوان 2010.



## الفهرس

المقدمة ..... 9

### الفصل الأول

#### قراءة للظرف السياسي و العسكري الثلاثي الأول 1958

- الرهانات العسكرية الفعلية في منطقة سوق أهراس ..... 17
- قصة معركة جبل الواسطة : الحقيقة المخفية منذ 50 عاما ..... 20
- العدوان على قرية « ساقية سيدي يوسف » ..... 30
- القاعدة الشرقية تفتك تأشيرة الدخول لهيئة الأمم المتحدة ..... 37
- وقائع حرب الحدود : المواجهة الشاملة ..... 40
- قيادة الثورة في بداية 1958 : الأشهر الحرجة ..... 44
- ديغول يتحرك من وراء الستار : المناورات والدسائس ..... 47
- حرب الحدود : القاعدة الشرقية في مواجهة حواجز جهنم ..... 54
- خط موريس : جدار الموت ..... 64

### الفصل الثاني

#### القاعدة الشرقية التنظيم الذي فرضه الواقع و غيبته الحسابات

- جذور القاعدة الشرقية ..... 71
- معركة سوق أهراس : يوميات ملحمة ..... 80



## الفصل الثالث

### تداعيات معركة سوق أهراس

97	فرنسا تحت حكم العسكر .....
100	ثورة التحرير ما بعد معركة سوق أهراس .....
119	الخاتمة .....
121	المراجع .....



هذا الكتاب يضع تحت المجهر وقائع احتدام الصراع بين جيش التحرير الوطني ووحدات النخبة في الجيش الفرنسي سنة 1958 على الحدود الجزائرية - التونسية في إطار ما سُمّي بـ « حرب الحدود »، ويتناول الرّهانات العسكرية الفعلية في تلك المناطق ويسلط الأضواء على كثير من الملابسات، بدءاً بخلفية إنجاز خط موريس وأسرار معركة جبل الواسطة وما تلاها، وحقيقة العدوان على قرية ساقية سيدي يوسف التونسية ومعركة سوق أهراس ومحنة الفيلق الرابع وحقيقة القاعدة الشرقية وتدويل القضية الجزائرية. يعالج الكتاب أيضا انقلاب 13 ماي 1958 والإطاحة بالجمهورية الرابعة ودور ديغول الخفي قبل وأثناء هذا الانقلاب الذي اعتمد بالأساس على ضباط الجيش الفرنسي في الجزائر. كما يعرج على حيثيات وقائع الثورة، من مقتل عبّان رمضان مروراً بملابسات إنشاء قيادة العمليات العسكرية بالشرق وحلّها، وتفكيك القاعدة الشرقية، وانتهاءً بقضية « انقلاب العقدا » وظروف إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية واجتماع « عقدا الداخل » بالطاهير في الولاية الثانية.

الأستاذ محمد عجرود، من مواليد 19 جويلية 1959 بسدراته، أستاذ باحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة التحرير.

صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة في إطار الإحتفال بالذكرى الخمسين للإستقلال.

